

الطَّيْفُ

اسلامية اسبوعية



الثلاثاء ٢ ربيع الثاني ١٣٩٧ هـ - ٢٢ مارس ١٩٧٧ م
العدد ٣٤٢ - السنة السابعة - الثمن ١٠ فلس



جامعة الكويت
ام الجامعة الأمريكية
في الكويت ..؟

كلينكس

مخار ورق



مزايا وخصائص كوني

من إنتاج ويطبق أساطير القاب الصاحبة ٢٢٠



ENICAR

Swiss Precision Time
all round the World

السويسرية
الشهرية

ساعات

إنكار



الدقة
وضبط
الوقت



الدقة وضبط الوقت

ساعات إنكار السويسرية الشهيرة

مخار ورق
٢٢٠

ماذا في الباكستان ؟

فجر تزيف الانتخابات العامة في الباكستان موجة من العنف والاضطرابات .

وهذه نتيجة تتحمل تبعاتها حكومة الباكستان وحزب الشعب وقيادته . ذلك ان تزيف الانتخاب معناه الفناء الارادة الشعبية وهدم مبدأ الاقتراع الحر من اساسه . ومن الطبيعي ان يثور شعب ما اذا علم بان السلطة تصدر حريته واختياره تحت شعار الانتخابات والديمقراطية .

لقد رفض تحالف الاحزاب المعارضة « الجبهة الوطنية » نتائج الانتخابات .

وهذه خطوة معقولة . اذ ان قبول النتائج المزيفة . اقرار بصحة الانتخابات . والتصديق على عملية التزوير .

ان السخط الشعبي العام الذي شمل باكستان كلها - احتجاجا على التزيف - من اقوى الادلة التي تؤكد أو تدفن الحكومة بتهمة التزوير . فلو كان الشعب الباكستاني قد صوت - حقيقة - للحزب الحاكم . لما خرجت هذه الجموع الضخمة تتظاهر وتعلن رفضها لنتائج الانتخابات المزيفة . اذ كيف يعقل ان الشعب الذي اقترح لحزب الحكومة - حسب الادعاء الرسمي - يخرج في اليوم التالي ليسحب ثقته - جملة واحدة - من حزب الحكومة ؟!

لقد دعت « الجبهة الوطنية » الباكستانية الى اجراء انتخابات عامة تحت اشراف الجيش .

وهذا مطلب لا يخشاه الا المزورون الذين يرتجفون خوفا من الاقتراع الحقيقي . الحر التزير . والجيش .. ما خطب الجيش ؟

واضح ان العلاقة بين الجيش الباكستاني وبين حزب الشعب ليست حسنة .

ان جيش الباكستان يحس بمرارة عميقة من جراء ما حدث في الحرب الباكستانية - الهندية .

وزاد مرارته عمقا ان الحزب الحاكم في الباكستان قد حمل الجيش مسؤولية الانفصال والهزيمة .

فهل سيقع شيء ما في باكستان ؟ كل الاحتمالات واردة .

وهناك نظريتان في هذا المجال .

● نظرية تقول : ان الجيش اذا تحرك فانه يفعل ذلك للاستيلاء على السلطة بصفة مستمرة .

● ونظرية تقول : انه اذا تحرك فلكي يشرف على انتخابات عامة أخرى .

وأيا كان الامر . فان الكفاح الشعبي السلمي هو الذي ينبغي ان يحدث التغيير المنشود بمزيد من الاصرار . والوعي . والتخطيط . والاتصاف اليومي بمشكلات الشعب وهمومه والالتزام الحقيقي بالاسلام في الحياة الخاصة والعامة .

قلبس من نور

بسم الله الرحمن الرحيم

« الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم »

محمد - ١



المجتمع اسلامية اسبوعية

تصدرها
جمعية
الاصلاح
الاجتماعي

رئيس التحرير
بدر سليمان القصار

وكلاء التوزيع : الكويت - شركة الخليج لتوزيع الصحف - السعودية - مؤسسة الجرسى للتوزيع والاعلان دولة قطر - مكتبة المدارس / دولة الامارات العربية - مكتبات خالد بن الوليد ، مخزن الجروان للرياضة بخورفكان ، مطبعة دبي ومكتبتها ، مؤسسة العميرة للطباعة والنشر الاردن - جمعية المركز الاسلامي الخيرية بعمان / مصر - شركة توزيع الاخبار . العنوان : شارع المغرب - الروضة - الكويت ص.ب. ٨٥٠ ت ١٩٥٣٩

الاشراكات ١٥ دينار للوزارات والمؤسسات - ٦ دنانير للأفراد . يضاف اليها اجرة البريد الجوي دينار ونصف للبلدان العربية . وخمسة دنانير للبلدان الاجنبية . الاعلانات - يفق بشأنها مع الادارة . من النسخة : قطر ريال ونصف . البحرين ١٥٠ فلسا . الكويت ١٠٠ فلسا . السعودية ريال ونصف . دولة الامارات العربية المتحدة درهم ونصف . الاردن ١٢٠ فلسا . مصر ١٠٠ مليم .

جامعة الكويت .. ام اكاديمية الامريكية في الكويت؟

الظواهر .. وتفسيرها

وقصة جامعة الكويت مع النفوذ الامريكي قصة طويلة .

فقد لاحظت مختلف الاوساط في الكويت تزايد النفوذ الامريكي في جامعة الكويت .

كانت هذه الاوساط تلاحظ الظواهر . ولكن ينقصها الخيط الذي يربط تلك الظواهر وييسر عملية التفسير والحكم .

حتى جاءت هذه الوثائق فكشفت — بالدليل — ما كان يجري في الخفاء .

● في قمة جهاز الجامعة اناس معجبون الى حد الولع بكل شيء امريكي .

هذه ظاهرة كانت تحتاج الى تفسير ● باستمرار هناك اصرار على صناعة « جو » امريكي في الجامعة عن طريق السلوك العام والاعراف المتأمرة .

هذه ظاهرة كانت تحتاج الى تفسير .

● اثناء استيراد نظام المقررات — وهو نظام امريكي — تبذرت لهفة مجنونة على تطبيق هذا النظام دون مراعاة للاعراف الجامعية التي تقضي بالتدرج في الانتقال من نظام تعليمي الى نظام تعليمي آخر .

هذه ظاهرة كانت تحتاج الى تفسير

● منذ اسابيع دعت جامعة الكويت مدير الجامعة الامريكية بالقاهرة للاستفادة من خبرته في تنظيم

عمادة شؤون الطلاب « ! »

هذه ظاهرة كانت تحتاج الى تفسير

● تخطط ادارة جامعة الكويت لانشاء معهد للدراسات تابع لها .

ولقد استعانت ادارة الجامعة كل الاستعانة بالامريكيين في التخطيط لهذا المعهد . ثم انها تزعم اسناد ادارة المعهد الى اشخاص امريكيين .

هذه ظاهرة كانت تحتاج الى تفسير .

● منذ سنوات — ثلاث سنوات — ارادت ادارة جامعة الكويت — بالذات عمادة كلية التجارة والاقتصاد في ذلك الوقت — انشاء معهد لجمته وسداه من الامريكيين، وحتى لا يعتذر رسميا عن انشاء المعهد بعذر مالي قدمت دراسة لتمويل المعهد من قبل بعض المؤسسات والشركات .

هذه ظاهرة كانت تحتاج الى تفسير

● ومنذ سنوات كانت هناك خطة لانشاء فرع — في الكويت — للجامعة الامريكية في بيروت ، ولقد

هذه قضية تقضي بأن يفرد لها مجلس الوزراء جلسة خاصة ويعطيها ما تستحقه من اهتمام قضية تدعو كل وطني الى مراجعة مسألة الاستقلال الوطني من اساسها .

قضية توجب اعادة النظر في الادوار الاكاديمية والادارة التنظيمية في جامعة الكويت .

قضية توجب تشكيل لجنة عليا للتحقيق مع الذين يريدون تحويل جامعة الكويت الى « مستعمرة امريكية » .

فقد صاحب انعقاد ندوة مناقشة « لائحة السلوك الطلابي » في الجامعة انفجار كشف عن فضيحة مثابة لفضيحة ووترجيت وهي ان جامعة الكويت تدار وتوجه بواسطة وزارة الخارجية الامريكية ! ان لادارة الجامعة صلة مباشرة بالخارجية الامريكية ، وان الصداقة بين الجهتين بلغت حدا من الحرارة والعمق زالت معه « كلفة » الرسمية .

عزيزي عدنان

لقد اعطيت الجنرال ريدر اسم سيف عباس ! .. هكذا وردت هذه الاسماء في خطاب السكرتير الاول للشئون الصحافية والاجتماعية بالسفارة الامريكية الموجه الى مساعد عميد الشؤون الاكاديمية بجامعة الكويت .

ومخاطبة الناس باسمائهم المجردة يعني — في الغرب وامريكا — عميق الود . وان هناك صلات تجاوزت الرسمية !

في الصفحات التي تلي هذا التعليق ننشر ترجمة لوثيقتين تثبتان العلاقة الريبة بين ادارة جامعة الكويت وبين المخطط الامريكي للسيطرة على مصير التعليم الجامعي في الكويت .

● الوثيقة الاولى خطاب موجه من السكرتير الاول للشئون الصحافية والاجتماعية بالسفارة الامريكية الى السيد عدنان شهاب الدين مساعد عميد الشؤون الاكاديمية .

● الوثيقة الثانية « معلومات » استلمها — السكرتير الاول للشئون الصحافية بالسفارة الامريكية — من وزارة الخارجية الامريكية ثم ارسلها بدوره الى مساعد عميد الشؤون الاكاديمية بجامعة الكويت .

وهذه الوثيقة تكشف أسماء لمجموعة من عمداء كليات الدراسات العليا الامريكيين . رشحتهم الخارجية الامريكية « ! » بناء على طلب من جامعة الكويت « ! » .

وكانت الزميلة « السياسة » قد نشرت هذه الوثائق ايضا .

التجربة المرة

ولو كان هناك وعي فكري اصيل ووعي سياسي حقيقي لما تورطت ادارة جامعة الكويت فيما تورطت فيه .

فهي مهيا قدمت للامريكان من تسهيلات ومن فرص تمكنهم من بلوغ اهدافهم فلن تكون اكرم عليهم من اناس فعلوا الشيء نفسه . منذ قليل تعمدت الادارة الامريكية كشف اسماء رؤساء تورطوا معها في صفقات سرية .

لكن .. هب ان مجموعة من الاشخاص اختارت المذلة . فما بال الدولة هنا .

ان مصائر الشعوب لا يجوز ان تترك لمجموعة من الاشخاص في جامعة الكويت .

ومن هنا ندعو الى اجراء تحقيق دقيق وعاجل مع الذين جعلوا جامعة الكويت « مستعمرة امريكية » تحقيق يجب ان يمضي الى نهايته الطبيعية في الاقصاء والتنحية .

الخطر العقائدي

ولا ينبغي ان يناقش الامر من الجانب السياسي والوطني فحسب

فهناك خطر الجانب العقائدي

ان النفوذ الامريكي مرتبط بالنفوذ الكنسي في الثقافة والتعليم .

وخذا الجامعة الامريكية في بيروت مثلا احتج الطلبة المسلمون على ارغامهم على دخول الكنيسة كل صباح في الجامعة الامريكية في بيروت وردا على هذا الاحتجاج اصدرت ادارة الجامعة منشورا جاء فيه بالنص :

« ان هذه كليات مسيحية اسست باموال شعب مسيحي . هم اشترؤا الارض وهم اقاموا الابنية . وهم انشأوا المستشفى وجهزوه ولا يمكن للمؤسسة ان تستمر اذا لم يسندها هؤلاء . وكل هذا فعله هؤلاء ليوجدوا تعليما يكون الانجيل من مواده فتعرض منافع الحقيقة المسيحية على كل تلميذ . وكل طالب يدخل مؤسستنا يجب ان يعرف سابقا ماذا يطلب منه » كتاب « التبشير والاستعمار ص ١٠٨ » .

من جانب اخر اصدر مجلس امناء الجامعة الامريكية هذا الاعلان :

« ان الكلية لم تؤسس للتعليم العلماني . ولا لبث الاخلاق الحميدة ولكن من اولى غاياتها ان تعلم الحقائق الكبرى التي في التوراة وان تكون مركزا للنور المسيحي وللثأثير المسيحي وان تخرج بذلك على الناس وتوصيهم به » المرجع السابق ص ١٠٩ . فهل تريد ادارة جامعة الكويت نفس المصير لاجيالنا وما هو موقف الحكومة من ذلك كله ؟

نبهت مجلة « المجتمع » المسؤولين الى هذا التخطيط الخبيث . فماتت الفكرة .

هذه ظاهرة كانت تحتاج الى تفسير .

● امريكا هي « قبة » المسؤولين الاوائل في جامعة الكويت .

زياراتهم اليها . التعاون الثقافي الاكبر معها .. الاستشارات الفنية والاكاديمية منها هذه ظاهرة كانت تحتاج الى تفسير .

وجاء التفسير

جاء التفسير اليوم ممثلا في الوثائق المريبة المتبادلة بين ادارة الجامعة ، واجهزة الخارجية الامريكية .

ان كيسنجر - وزير الخارجية الامريكية السابق - وقع بنفسه البرقية التي وردت من وزارة الخارجية الامريكية ردا على استفسار جامعة الكويت حول استخدام الخبرات الادارية الامريكية في جامعة الكويت

ومعروف من هو كيسنجر

هو يهودي صهيوني متعصب

وهو الذي حول جامعة هارفارد - حيث كان فيها - الى وكر للمخابرات المركزية الامريكية . وهو الذي يعتقد الى درجة القناعة المطلقة بأن المخابرات الامريكية يجب ان توثق علاقاتها بالجامعات .. لسببين :

* الاول : ان خريجي هذه الجامعات سيتولون المناصب المهمة في المستقبل . وانشاء صلة مبكرة بهم تحتته الضرورة القصوى للامن القومي .

* والثاني : ان المخابرات يجب ان تكون اساليبها علمية . والجامعات هي مراكز التدريب على الاساليب العلمية .

نعم .. جاء التفسير اليوم

ان كل تلك الظواهر التي كانت تشاهدها الاوساط المختلفة في الكويت ولا تعلم لها تفسيرا كاملا . . فسرت اليوم بعد ان كشفت الوثائق كل شيء .

ان ظواهر الارتباط بأمريكا كانت نتيجة لعلاقات مريبة جدا تجرى في الظلام طرفها الاول جهات امريكية تحرص على السيطرة على مصير التعليم الجامعي في الكويت ، وطرفها الثاني مجموعة من الاشخاص آثروا مصالحهم الخاصة ومجدهم الذاتي على كرامة الوطن واستقلال الوطن .

ولا فرق بين اخضاع البلاد للاحتلال السياسي وبين اخضاعها للاحتلال التعليمي .

ليس من العجيب ان تشارك ادارة جامعة الكويت المواطنين ابتهاجهم باليوم الوطني ثم هي - في نفس الوقت - تطعنهم من الخلف وتهدر الاستقلال اهدارا تاما . وتجعل مصير الاجيال لعبة في يد الخارجية الامريكية ؟

العلاقة المربية بين ادارة الجامعة والامريكان

وشائق
تكشف

سفارة الولايات المتحدة الامريكية
الكويت - دولة الكويت

١٩٧٦/١١/١٦

السيد عدنان شهاب الدين
مساعد عميد الشؤون الاكاديمية
جامعة الكويت
الصفاء - الكويت

عزيزي عدنان :

أرفق طيه معلومات استلمناها من وزارة الخارجية الامريكية ردا على استفسارك بالنسبة لعمداء كليات الدراسات العليا الذين يمكنهم زيارة الكويت عندما ينتقون دعوة الزيارة من جامعة الكويت . وارجو ان تفي هذه المعلومات بقرضك . واذا كان بإمكانني تقديم أية مساعدات أخرى فأرجو اعلامي بذلك .

ولعلك ايضا تود تكوين علاقات مع الجنرال ويليام ريدير الذي يعيش حاليا في الكويت ويعمل كمسئق لاعمال مؤسسة الخدمات الادارية العالمية، وهي عبارة عن مجموعة من المتطوعين من اصحاب الخبرة المتقاعدين ومع ذلك مازالوا نشيطين . ومن ضمن هؤلاء المتطوعين الذين يمكنك استشارتهم عدد من عمداء ورؤساء كليات وجامعات سابقين . ولقد اعطيت الجنرال ريدير اسم سيف عباس ، وانا متأكد انه مع وصول هذه الرسالة اليك سيكون ريدير وسيف قد التقيا وتحدثا . وستكون مؤسسة الخدمات الادارية العالمية واسطة ممتازة للحصول على الخبرات الاساسية التي تحتاجها جامعة الكويت في عملية اعادة تنظيم هيكلها الاداري . مع تحياتي الحارة ،

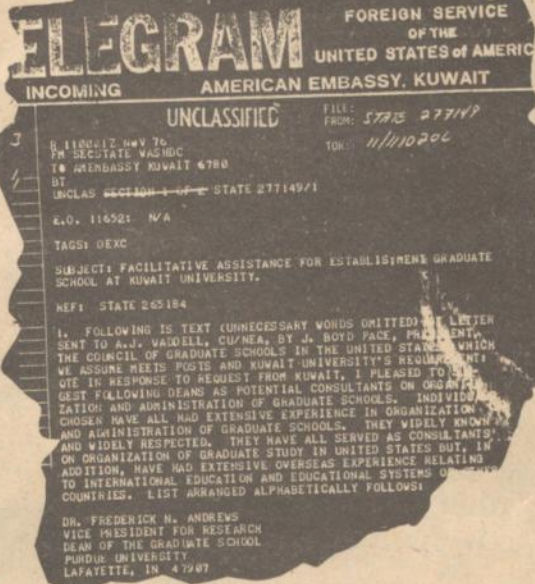
ادموند ا. بيتور

السكرتير الاول

الشؤون الصحفية والاجتماعية

٢

الموضوع : المعاونة لتسهيل انشاء قسم الدراسات العليا بجامعة الكويت
فيما يلي نص الخطاب المرسل الى ا. ج. وادل بواسطة ج. بويد بيس
ان مجلس الدراسات العليا بالولايات المتحدة الذي نراسه يسعده ان يلبي المطلوب من الوظائف ومتطلبات الجامعة الكويتية .



بناء على طلب الكويت ، يسرني ان اشير باسماء العمداء التالية كمستشارين اكفاء في تنظيم وادارة اقسام الدراسات العليا . وان الاشخاص الذين وقع عليهم الاختيار لهم خبرة واسعة بتنظيم وادارة اقسام الدراسات العليا، وهم معروفون على نطاق شامل ويتمتعون باحترام كبير . وقد خدموا جميعا كمستشارين في تنظيم الدراسات العليا في الولايات المتحدة ولكن بالإضافة لذلك فان لهم خبرة خارجية واسعة فيما يتعلق بالتعليم على المستوى الدولي ونظم التعليم في الاقطار الاخرى .
وفيما يلي بيان اسمائهم طبقا لترتيب الابجدي .

● دكتور فريديريك ن. اندوز

نائب الرئيس للبحث وعميد الدراسات العليا
جامعة بورديو

ان العميد اندوز يتولى منصبه هذا منذ عام ١٩٦٣ وقد خدم ست سنوات بادارة الهيئة الاستشارية لمؤسسة روكفلر، وعمل ممثلا للولايات المتحدة بمنظمة الدول الامريكية في الدراسة التي استغرقت عاما كاملا عن تنظيم معاهد البحث في امريكا اللاتينية ومجال نشاطه هو (فيزيولوجيا الحيوان) .

● دكتور / وليام ج. ارجر سنجر

نائب مستشار البحث والدراسات العليا
عميد الدراسات العليا بجامعة كانساس

● دكتور / مايكل ج. بلزار
نائب الرئيس للدراسات العليا والبحث
جامعة ميرييلاند

يعمل في منصبه منذ عام ١٩٦٦ ، وله نشاط كبير في المؤتمرات العلمية الدولية والاتحادات العلمية ، وألف كتابا يعتبر من أرفع الكتب مستوى في مجال نشاطه ، واستشمر على نطاق واسع في الولايات المتحدة في مجال تنظيم وإدارة مدارس الدراسات العليا .

مجال عمله هو (البكتريولوجي ، والكيمياء العضوية) .

● دكتور / هيربرت د. رووس
عميد كلية الدراسات العليا — جامعة اريزونا
يشغل منصبه منذ عام ١٩٥٧ وقام بزيارات
متعددة الى افريقيا للاشراف على معاهد الدراسات
العليا الافريقية ، وكان له اسهام في انشاء المعاهد
في المملكة العربية السعودية التي تديرها جامعتاه
محال نشاطه هو (الكيمياء)

● دكتور / شيرلي سبراج
استاذ فخري - جامعة روشستر
ان العميد سبراج ترك منصب العمادة بجامعة
روشستر منذ وقت قريب ، وقد كان يشغل هذا
المنصب منذ عام ١٩٥٧ . وسبق له القيام بزيارات
كثيرة لمعاهد الدراسات العليا في افريقيا وكان
مستشارا على نطاق واسع ، وخدم في اثنين من
اكبر المصانع ولديه وقت متسع منذ ان ترك العمادة
محال عمله (سايكولوجي علم النفس) .

كما هو واضح فهذه الاسماء هي التي تبادرت الى الذاكرة لهؤلاء الذين قاموا بأداء خدمات واسعة في هذا البلد وفي انخارج كمستشارين لتنظيم وإدارة أعمال الدراسات العليا ، وقد تم الاتصال بهم جميعا ومستعدون لان تكون اسماؤهم ضمن المرشحين .

آمل ان يكون هذا البيان مقبولا ، واذا اردتم معلومات مختصرة اكثر عنهم ، فانني اعتقد ان اسماؤهم جميعا مدرجة ضمن سجلات العلماء الامريكيين .

وإذا اردتم معلومات اضافية، رجاء افادتي بذلك.
٢ - اذا كانت جامعة الكويت تنوي اصدار دعوات لهم ، تأكدوا من شمولها لنص عن المكافآت والنفقات .

ان العميد ارجر سنجر يشغل هذا المنصب منذ سنة ١٩٧٢ ، وعمل قبل ذلك بإدارة البحث لمدة عشر سنوات وله خبرة واسعة في الجامعات والبحوث في امريكا الوسطى ومحال نشاطه (الكيمياء)

● دكتور / نورمان ن. ديرهام
عميد كلية الدراسات العليا .

جامعة او كلاهوما

يشغل منصبه منذ عام ١٩٦٧ ويستعان به
كمستشار في احيان كثيرة ، وله خبرة واسعة
بالبرامج الخارجية بجامعة اوكلاهوما
نشاطه (الكيمياء)

● دكتور / روبرت م. جونسون
رئيس قسم الدراسات العليا والبحث
جامعة فلوريدا

يشغل منصبه منذ ١٩٦٨ ، ترأس هيئة
المستشارين بالهيئة الحكومية لتطوير الدراسات
بجامعة مونتنجرو ببوغوسلافيا ، وقام بزيارات الى
بيروت والقاهرة متعلقة بشئون تعاقدية شاملة
بالجامعات . قد قامت جامعته باجراء اتصالات
بالجامعات في جدة والقاهرة والكويت املا في اقامة
مركز لدراسات جامعة فلوريدا بالشرق الاوسط
محال عمله (البيولوجي)

● الدكتور / جوزيف ل . مكارثي
استاذ وعميد شرف (فخري)
جامعة واشنطن

عاد الدكتور مكارثي متطوعاً منذ وقت قريب للتدريس والبحث، حيث كان عميداً منذ ١٩٥٩ وقد سبق أن قام بزيارات واسعة للخارج وخاصة أوروبا وروسيا، وعمل في الجامعات ومعاهد البحث في موضوعات تتصل بالدراسات العليا والبحث.

مجال نشاطه (الهندسة الكيميائية)

● العيد / ج. شسترمكي
نائب الرئيس للبحث — عيد الدراسات العليا
جامعة مسيسيبي

انه يشغل منصبه منذ عام ١٩٦٢ وعمل
مستشارا للتخطيط الدراسات العليا في كل من اكادور
ويوغوسلافيا .

مجال نشاطه (الهندسة الكهربائية)

● دكتور / ج. بويد بيس
رئيس مجلس الدراسات العليا في الولايات المتحدة
« عملت عميدا لمدرسة الدراسات العليا وعميد

الكلية في تكساس لمدة اربعة اعوام . ونائب الرئيس للبحث وعميدا لمدرسة الدراسات العليا في جامعة ايوا لمدة عشرة اعوام ، وامل بمنصبي الحالي منذ عام ١٩٧٠ ، قضيت شهرا في القاهرة منذ عدة اعوام منتدبا من الامم المتحدة كمستشار لانشاء جامعة المنصورة في القاهرة ، كنت مستشارا لتنظيم وادارة مدارس الدراسات العليا في يوغوسلافيا ، وليبيا وتايلاند ، مجال عملي هو (فيزياء التربة / الكيمياء الفيزيائية) «

سِمْو
أَمِير
الْبِلَادِ
فِ
كَلِمَتِهِ
إِلَى الشَّعْبِ

الواقع هي الروابط المتينة التي تربطنا
ببعضنا بعضاً وتجعلنا يداً واحدة وقلبا
واحداً في السراء والضراء .

فلقد امتازت هذه البلاد الطيبة منذ
نشأتها بتعاون افرادها وتكاتفهم فكافحوا
من أجلها وضحوا في سبيلها وحافظوا
عليها جيلاً بعد جيل لابنائهم حتى تسلمنا
نحن ابناؤنا هذا الجيل هذه الامانة
الكبيرة .

يا ابنائي الاعزاء ،
انني أقولها لكم جميعاً من قلب طامع

بالمحبة لكل من يقيم على ارض الكويت
الحبيبة ، اقول : لنترجم هذه المشاعر
الى العمل . العمل من أجل الكويت من
أجل الحفاظ عليها ، من أجل تقديمها
ورقيها وازدهارها ، من أجل ان نكون
لنا جميعاً : بلداً آمناً ، يسوده الحب
والاخاء والتضامني .

عاشت الكويت وعاش ابنائها
البررة ، ، ،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كنت بعيداً عنكم وكان قلبي ومشاعري معكم

عنكم فترة هي بالنسبة لي زمناً طويلاً
كنت خلالها لا انقطع عن الاتصال
والاطلاع على مجريات الامور ، فانا وان
كنت بعيداً عنكم ، الا ان قلبي
ومشاعري كانت هنا معكم على الدوام .
ابنائي الاوفياء .

لقد كانت المشاعر العارمة التي
جاشت بنفوسكم وبنفسي يوم اللقاء
بينكم كابناء لي ، وبينني كوالد لكم انما
هي مشاعر الحب الصحيح والمودة
الخالصة والتقدير الكبير ، وهذه هي

بسم الله الرحمن الرحيم
اخواني ، ابنائي وبناتي ، مواطنين
ومقيمين ، ، ،

لا يمكنني باي حال من الاحوال ان
اعبر لكم عما يختلج في نفسي من مشاعر
واحاسيس عندما وطأت قدمي ارض
الكويت الحبيبة ، ومشاهدتكم يوم
يوم امس الاول وقد جئتم لتظهروا
مشاعركم الحققة وعواطفكم الصادقة ،
وولاءكم الاكيد .

لقد اضطرت لامور صعبة ان اغيب

العوون للقوى الاسلامية في لبنان ..

ومن الواجب دعمهم وتحسين مستواهم .
فتفريق الكرب عن المسلمين قربي الى الله عز
وجل فلنتقرب الى الله بدعم هؤلاء الاخوة .
وهناك وفود صليبية ستطوف لنفس الفرض
فلا يحل لمسلم ان يقدم لها شيئاً .

اولاً : لان الصليبيين يتعينون بهذه الاموال على
قتل وضرب المسلمين .

ثانياً : لان العالم المسيحي يكتائسه ومؤسسته
المالية يدعم الصليبيين في لبنان . فهم من ثم غير
محتاجين لاموال العرب المسلمين .

مرة اخرى ينبغي دعم اخوة الاسلام وعيهم
تقديم اي عون للصليبيين القتل .

تطوف بالبلاد العربية خاصة دول الخليج العربي
وفود من لبنان بهدف جمع التبرعات والدعم لتعمير
القرى اللبنانية التي دمرتها الحرب الاهلية .
ونحن نهيب بكل القادرين على البذل ان يسدوا
يد العون والسخاء لآخوانهم المسلمين حتى يتمكنوا
من بناء قراهم المهدمة .
ان المسلمين في لبنان تعرضوا لمذبحة جماعية
ومناطقهم تعرضت لتخريب مروع .

والمراكز الثقافية

حول الاتفاقات

١ - هذه المراكز وسيلة سريعة لنقل الانحلال الاخلاقي والانحراف السلوكي دون مراقبة الدول المضيفة
٢ - نقل التيارات الفكرية المنحرفة مثل الشيوعية والراسمالية والدعوات المشبوهة والضالة مثل الماسونية وغيرها .

٣ - لكونها لا تخضع لرقابة الاتصالات داخل البلد المضيف فهي تعتبر من انجح الوسائل للحصول على ادق المعلومات بأسرع وقت .

٤ - هذه المراكز أوكار صليبية والحادية :

٥ - وضعت على عاتقها مهمة الصياغة الفكرية لعقول الشباب (بفكر العدو) وتساعدهم بعد ذلك للحصول على أعلى المناصب وأكثرها حساسية (مراكز التوجيه والقيادة) بغرض تحقيق رغبات العدو .

وأخيرا - اننا لندعو حكومات الشعوب العربية والإسلامية الى الوقوف أمام هذا الخطر الداهم « والذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين، وأرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل ، وليحلفن : ان أردنا الا الحسنی ، والله يشهد : انهم لكاذبون » .

● المراكز الثقافية :

يقولون ان من اهداف المراكز الثقافية في البلاد العربية والإسلامية اعادة العلاقات الفكرية والتاريخية بين العالم الاسلامي والعالم « المسيحي » وتدعيمها .

ما هي هذه العلاقات ؟ وكيف كانت ؟ وكيف ندعمها ؟! لم تكن الا حروبا صليبية واستعمارا وابتزازا ونهباً وسلباً لخيرات العالم وخاصة الاسلامي منه ، ومحاولة طمس معالم

الاسلام فيه . فهل ندعم هذه ؟! ان الاستعمار الحديث وجد - مؤخرا - ان الكفة ستكون لغير صالحه ، فلا بد من ربط البلاد حديثة الاستقلال به فكريا وحضاريا مرة أخرى برباط أقوى من الرباط العسكري الذي فشل .

ولا بد من ربط الشعوب والحكام بثقافة المستعمر وفكره حتى تتحقق رغباته دون ان تشعر الشعوب انها مستعمرة .

وقد خرجت المراكز الثقافية الاستعمارية في العالم العربي والاسلامي اعدادا كبيرة ممن هم الآن في المراكز العليا .

ومن هنا كان لا بد من توضيح خطرهما في نقاط :

● الاتفاقات الثقافية :

كلمة الثقافة - كما يقولون - هي كلمة مطاطة تتسع لعلوم الاولين والآخرين . فأي من هذه العلوم نحتاج ؟!

هل نحن بحلة الى الاحاد والعياذ بالله (أو النظريات في الاجتماع والاقتصاد والسياسة التي أثبت الواقع عجزها وفشلها ؟ وهل نسمي الاحاد والنظريات الفارغة ثقافة ؟

أم نحن بحاجة الى ثقافة الصليبيين والمستشرقين الحاقدين؟ ماذا سيقدم المسكر الشيوعي غير الاحادواشاعة فكره الضال المنحل ؟ وماذا سيقدم المسكر الغربي الصليبي غير الانحراف في العقيدة والفكر والسلوك والتمهيد لمهمة التنصير ؟

هل يرضى المسكر الشيوعي بالفكر الاسلامي ؟!

انه يحارب الفكر الاسلامي في منبعه فكيف به في داره (موسكو مثلا) . ونأتي الى الاتفاقات المعقودة بين الدول العربية : ماذا ستقدم أجهزة التوجيه في تونس الى الكويت غير الانحلال في الفكر والسلوك والرقص والفناء ؟ وما حديث زوجة وزير التربية التونسي الا مثال على ذلك الانحراف في الفكر والانسلاخ عن الاسلام واهله .

ماذا وراء العلمانية في لبنان؟! ..

اذن ، فليبدأ من النقطة الصحيحة .. وليرتفع من جديد شعار (الاحصاء) الذي نادى به المسلمون في لبنان قبل بداية الكارثة الاخيرة .. ولنضع لذلك الاحصاء كل الضمانات لنعرف (صراحة وصدقاً) اي كفة للمسلمين واياها للنصارى! ولتكن الكلمة بعد ذلك للكفة الراجحة .. وسندرك يوماً ان كل ما قاله البطريك قد انهار من أساسه . وان المناادة بالعلمنة ، ان هي الا هروب من مواجهة هذه الحقيقة التي سوف تجعل الامر كله في يد المسلمين، وان (الدين) سوف يكون الأساس الذي يقوم عليه لبنان .. وان القُصَل بين الدين والدولة هو حقيقة تتركها المسيحية ، وتتركها الكنيسة بالذات .. حقيقة بخجل التاريخ من ان يروي تفاصيلها ودقائقها ! اما الاسلام ، فلا شيء فيه مما ينادي به البطريك ، فهو دين الحياة في شمولها ، ولن تستقيم الحياة، وهذا الاسلام مفصول عنها .. والذين يبحثون عن الحياة المستقرة بعيداً عن هذا الدين ، وهمون ، حتى ولو اجمعت على غير هذا ، كل كنائس الارض ودقت به آناء الليل واطراف النهار اجراسها .

لبنان لن يستقر ما لم تضع الاغلبية الساحقة المسلمة فيه نفسها حيث

وضعها الله .. والذين يحاولون ان يضعوا لبنان في غير موضعه هذا ، مآلهم الفشل حتى ولو أضحى لبنان خراباً ينشق في أرجائه البوم ، فلسوف يأتي الله فيه بقوم يحبهم ويحبونه ، اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين .

فليقبل البطريك خريش ما شاء من العلمنة .. وليقبل ماشاء من فصل الدين عن الدولة .. اما المسلمون في لبنان وهم اصحاب الاغلبية فيه ، فلن يتنازلوا عن شيء من كامل دينهم، وانهم لمحققون كلمتهم هذه على ارض لبنان ، ان عاجلاً او اجلاً .

صادق عبد الله

وفوق هذا ، فان قادة فتح والجبهة الشعبية ، قد اخذوا بدورهم يرفعون ذات الشعار الذي يؤملون به ان يتودوا فلسطين المستقبل ! نعم انهم يرفعون شعار « فلسطين ديموقراطية و علمانية » .

ومن قبل حاول احد المنظرين في لبنان (الدكتور حسن صعب) في محاضرة القاها بدار الافتاء بلبنان تحت عنوان « الاسلام يتوافق مع علمنة الدولة » ، حاول تقريب هذا المفهوم المنافي للاسلام روحاً ونصاً ، الى الازدهان ، فاذا به كما يحاول الفريق النجاة من الفرق يحاول التفريق بين (العلمنة) و (العلمانية) فيقول : « ان العلمنة لا صلة لها بالاحاد بل هي حرية الاعتقاد وعقلنة الحكم ! واننا نعني الحكم وتأسيسه ان تكون السيادة فيه للانسان ، اي للجماعة او للامة او للشعب من حيث انه هو مصدر جميع السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية » !

وهذا الذي يقول به البطريك الذي يدرك في قرارة نفسه بان المسلمين في لبنان (أضحوا اكثر من ٦٥ بالمائة من مجموع سكان لبنان) كما ورد على لسان كمال جنبلاط قبل مصرعه بيومين ، هذا الذي ينادي به (خريش) انما هو نوع من الالتواء الذي مرّن عليه الصليبيون .. انه يرفع هذا الشعار في الوقت الذي يمثل فيه المسلمون اكثر من ثلثي سكان لبنان .. انه يريد لبنان دولة بلا دين ! وانه والحالة هذه لا بد من فصل الدين عن الدولة ! وانه لا ديموقراطية في لبنان الا بعيداً عن الدين !

ارأيتم كيف يتحرك الصليب ومتى يتحرك؟! ارأيتم الى هذه المساواة التي يحاول فرضها انبطريك بين الاسلام والنصرانية ، وبين المسلمين والنصارى ، من حيث العقيدة والعدد، ليتخذ من هذا ذريعة وسبباً ينادي بموجبها باقتضاء الدين عن لبنان ؟ وما دام الامر بمثل هذه المناجزة ،

من جديد تعود الى ارض لبنان الدعوات المنقعة التي تبدو على ظاهرها الرحمة الزائفة وفي باطنها يكمن اشد العذاب . اليها تعود الدعوة الى (العلمانية) ، كطرح سياسي يمكن ان يشيع السلام بين الطوائف في لبنان . وهي دعوة تمثل اصدق تمثيل واحدة من نقاط اللقاء الذي يجمع خبث الغاية ومكر الوسيلة بين الصليبيين واليساريين والباطنيين والراسماليين ، لانها اولاً واخيراً تستهدف الاسلام وتعمل على كسر شوكة المسلمين . وهذا وحده في حساب كل اولئك ، يكفي كمرحلة اولى في مجال التخطيط المشترك بينهم ضد القوى الاسلامية هناك . بل وفي كل مكان .

ومنذ اكثر من خمسة اشهر، وهذا الشعار المسموم يرتفع في لبنان ، حين لاحت اولى بشائر الدعوة للسلام — ان كان حقاً للسلام ان يقوم في بلد ما تزال كل القوى فيه تعمل على محاربة الله ورسوله ! وكان اخر ما ورد في هذا المخطط المشترك ، ما جرى به لسان البطريك (خريش) رئيس الكنيسة المارونية في لبنان في حديث أجرته معه مجلة « الصياد » في عددها الاخير يوم الخميس الماضي ١٧ — ٣ — ١٩٧٧ قال فيه بالحرف: « اذا اردنا ان نبني لبنان جديداً بصراحة وصدق، فلا حل امامنا الا العلمنة . انا بطريك ولا مانع عندي من قبول العلمنة . فاما ان يقبلوا بالعلمنة او ان يبقوا تحت وطأة الحلول الهامشية » ويمضي (خريش) قائلاً : « وانهلنة تعني ان لاتتخذ الدولة ديناً رسمياً » .. وعندما يكون في بلد واحد مجموعة طوائف ، فالاتجاه القومي يقضي بفصل الدين عن الدولة . واذا اردنا الديموقراطية فهذه لا تكون ولن تكون في شكل صيغة سليمة بدون علمنة . ولذلك فليس امامنا في لبنان الا العلمنة » . انتهى خريش .

ظاهرة الترف في المحيط النسائي...

بدعوة إحدى المهرثات الأمريكيات وهي مغنية أمريكية لتقوم بتقديم حفل غنائي ساهر على مسرح سينما الاندلس ولا تعجب أن علمت أخي القارئ أن هذه الجمعية موجودة في الكويت وتحتضن الكثير من فتيات الاسر الكويتية المعروفة .

وبلغت النعمة على القوم أقصاها ونسوا حق الله سبحانه وتعالى وأزدادوا غيا فأخذوا يبددون ذات اليمين وذات الشمال فأقاموا معارض « لكريستان ديوز » للعلطور ومعرضا هنديا للمجوهرات وأخذت كثير من الاسماء تبرق خلال هذه المعارض الزائفة الدخيلة بل وتعدوا ذلك ليقموا « معرضا للازياء التركية بدت فيه الازياء الغربية المستهجنة والعورات الحرام .

كل هذه النعمة التي نعيشها نسينا حق الله فيها . والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز عن صفة أهل النار وهم في ذنباهم والسبب الذي قادهم الى جهنم « أنهم كانوا قبل ذلك مترفين » فهذه النعمة وهذا الترف ما لم يصنهما الانسان بشكر واهبهما وذلك باتباع أوامره وطلعته والا زالتا وما هذه النعمة الا اختبار « ونبلوكم بالشر والخير فتنة » ذلك ليمحص الله الناس ويظهر معادنهم واباكم ومعصية الله فان مغبتها وخيمة وآخرتها جهنم اليمية . واذا بليت بنعمة فارعا .

فان المعاصي تزيل النعم

أبو براء

تزدحم صحفنا المحلية بأخبار تلك البلدة المسماة « المجتمع الراقي » وتذهب تملأ صفحاتها بصور فخرية شائنة يتفاضل اصحابها بالهرجة والزينة حتى استحال على المرء التفريق بينهن وبين ممثلات السينما والمتهنيات في النوادي الليلية

واكثر من ذلك أن أكثر من تخرج صورهن نصرانيات انتسبن الى المجتمع الكويتي ظلما وبهتاناً ولم نسمع في أهلينا الاولين . ان هناك كويتي نصراني ولكن والله الحمد مسلمون موحدون لا يعرفون من الثلاثة أقانيم الا الها واحدا وهم له عابدون فاستطاعت تلك الفئة أن تثبت اخلاقها غير المنضبطة برادع من دين أو وازع من ضمير فتبعهم القوم وهم مغمضون ..

والعجيب ان يتم هذا الامر في الكويت المسلم الذي تدرس أهله على الفضيلة منذ أن وطأت أقدامهم أرضها .. وصارت دما في شريانهم وعصبا حساسا في كيانهم .

فيأتي بعض الأجورين ليدنس باسم التقدم والتطور بنيان الفضيلة وقد أخفوا سلاح جريمتهم ليبلوا كل قيمة متبقية في هذا المجتمع .

والاعجب من ذلك أن الكثير من أبناء هذا الشعب صار يرى المنكر دون أن ينبض عرق في لسانه معترضا .

وهذه جمعية النهضة الاسرية تقوم

١ - عظموا كلام الله

في جامعة الكويت تقوم «الكافتيريا» بتقديم محارم يسمح بها الطالب يده بعد الأكل تتضمن شعار الجامعة الذي يحتوي بدوره على آية قرآنية كريمة .

ويقذف به بعد الاستعمال في صندوق الزبالة مع البقايا والقاذورات فحبذا لو قام المسئولون برفع هذا الشعار عن المحارم تعظيما لكلام الله وتكريما لاسم الجامعة من ان يكون في الزبالة او تدوسه الاقدام .

٢ - العلب المتحركة

كثير الشاكون من باصات الجامعة، فهم يزدحمون بها كالسمك في علب

السردين ، يعز عليهم التنفس ، فقد حشروا في تلك العلب المتحركة حشرا ، والتصق الشباب بالفتاة ، وقاسى الجميع الامرين من هذه الحالة المزرية حقا .

فهل من مخرج لهذا الكرب ، والدولة غنية ، فبذل الباص الواحد تبذلهم بباصات عدة ، وارحموا هؤلاء الشباب واحفظوا حياء البنات برحمتكم الله .

٣ - هل من مبارز ؟

أستاذ في جامعة الكويت في قسم الخدمة الاجتماعية يقوم بتدريس مادة .. « خدمة الفرد » . قد شمر عن ساعده وراح يخطط للشباب بالفتيات ضاربا عرض الحائط بكل

قيم أهل البلد المسلمين صادرا عن كل عرف ، ساخرا بكل معتقد . والسؤال : هل من مبارز ؟

٤ - الحياء المفقود .

تدخل الى دورات المياه في الجامعة فتري العجب العجيب ، وتستبد بك الدهشة وتطن في رأسك الحيرة والاستفسار .

هل يحدث ذلك في جامعة تضمن بين أكتافها خلاصة شباب البلد المثقف ، حتى ليتقاصر الكلام المكتوب على أبواب الحمامات في الشوارع ان يصل بوقاحتة وقذارته عن مطاولة كلام شباب الجامعة ، بل ويستحي المرء ذكره وقوله . وأخيرا . هل هذه اخلاق المثقفين ؟

الصندوق الاسلامي يخصص ٥ ملايين دولار للقدس العربية

قرر المجلس الدائم لصندوق التضامن الاسلامي المنعقد حاليا في ابو ظبي تخصيص مبلغ مليون ونصف مليون دولار للقدس العربية لمقاومة عمليات التهويد واستيلاء العدو الصهيوني على الاراضي العربية هناك .

كما قرر المجلس رصد مبلغ مليون ونصف مليون دولار لتنشيط ودعم الجمعيات الاسلامية في مختلف انحاء العالم .

وقرر مجلس الصندوق كذلك تخصيص ٤٠ الف دولار لتكويي الزلازل بتركيا و٢٥ الف دولار لتمويل لجنة الهدنة الخاصة بوقف اطلاق النار في الفلبين و١٠ الاف دولار لمساعدة مسلمي جزر القمر .

وكان المجلس قد بدأ اجتماعاته في ابو ظبي يوم السبت الماضي وبحضرها ممثلون عن ١٢ دولة اسلامية .

جنبلات برصاصه في رأسه ورضاصات عدة في صدره - وقد قتل سائقه ومراقفه الخاص . هذا وقد هرب الجناة بسيارة استولوا عليها .. ولم تعرف الى الان هوية الجناه وان كانت الاصابع تشير الى دولة عربية مجاورة .. فقد صرح اده ان الذين قتلوه (جنبلات) هم الذين حاولوا اغتيالي .. وقد صرح كذلك قادة المقاومة في القاهرة اننا نعرف قتلة جنبلات جيدا والقاتل قد يكون بيننا الان ولن نسكت على اغتياله . وقد صرح العدو اليهودي ان اغتيال جنبلات يعرقل مسيرة السلام



مقتل جنبلات

بينما كان متوجها الى بيروت وفي الطريق : قتل ثلاثة مسلحين مجهولي الهوية كمال جنبلات زعيم الدروز في لبنان باطلاق النار عليه من سيارة تجاوزه عند بلدة بعقلين الدروزية (الشوف) وكان المسلحون يركبون سيارة أمريكية الصنع مسجلة في بغداد (اعلنت بغداد ان رقم السيارة سرق في دمشق) وقد أصيب

في الهدف

نصارى لبنان يدعون الى علمنة لبنان .
المثقفون من المارونيين يتقدمون بدراسة
يقولون فيها لا حل لمشاكل لبنان الا بالعلمانية .
البطريرك خريش يدعو صراحة في عدد الصياد
الاخير الى علمنة الدولة .
والعلمانية معناها اللادينية ولا معنى لها سوى
هذا المعنى .

ما الهدف من هذه الضجة الماثرة من النصارى؟
الهدف الواضح للعيان هو انسلاخ المسلمين
من دينهم بصهرهم في بوتقة واحدة مع الملل
والنحل الاخرى التي لا حصر لها في لبنان بحجة
قانون مدني واحد للجميع .

اذن الداعون للعلمانية ومنهم علماء النصرانية
- يهدفون من وراء دعوتهم هدم الاسلام من
اساسه بطرق ملتوية بعد فشلهم في هدمه
بالمجاهبة المسلحة .

النصارى يعلمون - ونحن نعلم معهم - انهم
لن يخسروا شيئاً يملكونه بدعوتهم للعلمانية .
الخاسرون الحقيقيون هم المسلمون الذين ينظم
لهم دينهم شؤون دنياهم وآخرتهم .

ان الذي بقي لمسلمي اليوم من اسلامهم هو
التشريعات التي تنظم الحياة الزوجية القائمة
على اساس السكن النفساني والمودة والرحمة
اي القوانين التي نسميها بالاحوال الشخصية
وهذه التشريعات بالذات هي المقصودة من هذه
الدعوة المسمومة .

النصارى يريدون اباحة تزوج النصراني من
المسلمة ومنع تعدد الزوجات حيث ان دينهم
- بعد ان حرفوا الكلم عن مواضعه - يحرم
التعدد . وهم يريدون ايضا هدم التشريعات
الواردة في القرآن والسنة بالنسبة للطلاق
والمراث .

ليت شعري . هل الحرب الاهلية التي يستعر
اوراها الان في لبنان اشتعلت لان أهلها متمسكون

بأهداب دينهم وتعاليم انبيائهم ؟ العكس هو
الصحيح فالكل يعلم ان لبنان مأخوذة الشرق
ومنتجع كل فاسق وكان يسب الله جل في علاه
في الشوارع علناً حتى اذاقها الله لباس الجوع
والخوف بما عصوا وكانوا يفسقون .

الا فليعلم المسلمون في لبنان وغير لبنان ان
النصارى لن يرضوا عنا حتى تتبع ملتهم ونتخذ
سبيلهم " ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى
حتى تتبع ملتهم " وانهم سيقاثلونا حتى يردونا
عن ديننا ان استطاعوا وما هم بقادرين .

ابن بطوطة

ما قل ودل

يكتبها صادق

حين اخذت اذكر في الكتابة في موضوع
(الحوار الاسلامي المسيحي) على ما وعدت به
في العدد الماضي . وجدته اكبر بكثير من ان تنسج
له مساحة (ما قل ودل) ، فرايت ان افرد له
حلقات ثابتة باذن الله حتى يحىء محققاً للعرض
قاطعا للالسة التي امتدت للمناداة به .

وكان بظني ان تكون (لبنان) اصدق برهان
على سداجة التفكير في مثل هذا (اللقاء !!
الاسلامي الصليبي) . خاصة بعد ان اخذت تهذا
فيها السنة الحريق ، وتجمف فيها بعض الدماء
.. بحسبان ان كل شيء فيها آخذ طريقه نحو
الاستقرار !!

وفجأة بنقلت (الصليب) في هوس مخموم ،
وحقد مكتوم ، وسلاح مسموم ، ليشمل النار
من جديد في كل اطراف لبنان ، حتى تمتد
النسبها الجامعة ، فتأتي على كل ما بقي فيها من
عرق ينض بالحياة في أعقاب حربها الاهلية التي
غطت مساحة غاممين من الزمان !! ولكي يكون
الفصل الاخير فيها ، عنوانا بارزا على مكر
الصليب وحقد وعدائه .

ومن جديد يعود الى لبنان اللهب . وتلوح نذر
الطوفان الدموي . بعد ان اقتحم الصليبيون
على الفتنة من أوسع ابوابها ، وتسوروا جدرانها ،
وتنادوا عليها من كل مكان ..

ومن يدري ، فقد يكون الغد أسوأ من الهمس .
ويكون الضحايا بأيدي الفادرين في لبنان
لا يحدهم مكان ولا زمان ، وتكون الفتنة ذات
اللهب القضب غمياء لا تدرك أين العدو وأين
الصديق .. وبرغم ذلك كله أخشى - في الجولة
الثانية قبل الاخيرة هذه - ان تظل القيادات
والرئاسات العربية تظل على الفتنة كلها - وفي
قلوبها المسلمون المعتدى عليهم - من وراء زجاج
ابراج .. من عاج .

الدعوة الى الله - تعالى - هي
مهمة الرسل والانبياء الذين هم خيرة
الله من عباده ، وسفراؤه الى خلقه
وهي مهمة خلفاء الرسل وورثتهم
من العلماء العاملين ، والبريانيين
انصافين - وهي افضل الاعمال
بعد الايمان بالله تعالى ، لان ثمرتها
هداية الناس الى الحق ، وتحبيبهم
في الخير ، وتنفيرهم من الباطل
والشر ، واخراجهم من الظلمات
الى النور ، (ومن احسن قولا ممن
دعا الى الله ، وعمل صالحا ، وقال :
انني من المسلمين) .

والدعوة الى الله هي الدعوة الى
دينه ، واتباع هدايه ، وتحكيم منهجه
في الارض ، وافراذه - تعالى -
بالعبادة والاستعانة والطاعة والبراءة
من كل الطواغيت التي تطاع من دون
الله ، واحقاق ما احق الله ، وابطل
ما ابطل ، والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ، والجهاد في سبيل الله .
وبعبارة موجزة : الدعوة الى الاسلام
خالصا متكاملا ، غير منسوب ولا
مجزا ، ومثل هذه الدعوة الى هذه
المعاني ليست بالامر الهين الذي يقابل
بالاغضاء والسكوت ، او الموافقة
والقبول ، وكيف تقبل هذه الدعوة
العقول الجامدة او القلوب المريضة ،
او القوى المتسلطة ، او الفئات التي
اضلها الهوى او اغرقها حب الدنيا لا
لهذا كان لا بد للداعية الذي يريد
ان ينتصر في معركته على الجهل
والهوى والتسلط والفساد ، ان
يتسلح بأسلحة شتى لازمة له في
الدفاع والهجوم .



للدكتور

يوسف القرضاوي

رئيس قسم الدراسات الإسلامية

بكلية التربية بقطر

ثقافة الدعاة

الحاجة اليوم ، وبخاصة أن أكثر من
كثيرة للدعوة أنشئت وتنشأ في عالمنا
الإسلامي .

ولقد نبين لي أن الداعية في حاجة
إلى مجموعة من الثقافات هي :

- ١ - الثقافة الإسلامية .
- ٢ - الثقافة التاريخية .
- ٣ - الثقافة الأدبية واللغوية .
- ٤ - الثقافة الإنسانية .
- ٥ - الثقافة العلمية .
- ٦ - الثقافة الواقعية .

والمطلوب من الداعية الناجح أن
ينمثل هذه الثقافات ويهضمها ،
ويكون منها مزيجاً جديداً طيباً نافعاً
أشبه شيء بالطحلة التي تاكل من كل
الثمرات ، سالكة سبل ربها ذللاً ،
لتخرج منها بعد ذلك شرباً مختلفاً
الوانه ، فيه شفاء للناس ، كما أن
فيه لآية لآية يقوم بتفكرون .

وسأتحدث عن كل واحدة من هذه
الثقافات الست بما يفتح الله به ،
ويتسع له المقام . وبالله التوفيق .
الدوحة ١٨ - ١٢ - ١٣٩٦ هـ

د يوسف القرضاوي

أولاً : ثقافة إسلامية

أن أول ما يلزم الداعية المسلم من
عدة فكرية ، أن يتسلح بثقافة
إسلامية ثابتة الأصول ، بأسقة
الفروع تؤتي أكلها كل حين باذن ربها .
ونعني بالثقافة الإسلامية :
الثقافة التي محورها الإسلام :
مصادره وأصوله وعلومه المتعلقة به ،
المنبثقة عنه . وهذا أمر منطقي فإن
الداعية الذي يدعو إلى الإسلام

وأول هذه الأسلحة - ولا ريب
- سلاح الإيمان - فبدونه يبطل كل
سلاح وتفشل كل ذخيرة ، وليس
الإيمان بالتمني ، ولكن ما وقر في
القلب وصدقه العمل .

وثاني هذه الأسلحة هو : الأخلاق ،
وهي من لوازم الإيمان الحق وثمره ،
واكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً .
وقد وصف الله سيد الدعاة من
خلقه فقال : (وإنك لعلی خلق عظیم)
وخاطبه بقوله : (فيما رحمة من
الله لنت لهم ، ولو كنت فظاً غليظ
القلب ، لانفضوا من حولك) .

وثالث هذه الأسلحة هو : العلم
أر الثقافة فهذه هي العدة الفكرية
للداعية بجوار العدة الروحية
والأخلاقية ، الدعوة عطاء وانفاق ،
ومن لم يكن عنده علم ولا ثقافة ،
كيف يعطي غيره ، وفاقد الشيء
لا يعطيه ومن لم يملك النصاب كيف
يزكي ؟

وحديثنا في هذا البحث عن هذا
الجانب خاصة : الجانب الفكري أو
الثقافي المطلوب للداعية المسلم .
كيف بعد الداعية نفسه . أو كيف
نعمه نحن الأعداد الثقافي المنشود ؟
وبعبارة أخرى : ما الثقافة اللازمة
للداعية أن أردنا أن ننشئ مدرسة
للدعوة ، أو كلية للدعوة ، أو أراد
أحدنا أن يكون من نفسه داعية قادراً
على التوجيه والتأثير ؟

أن الجواب عن هذا السؤال هو
موضوع هذا البحث ، الذي أردته
مختصراً ، فطال بالرغم مني ، ولعل
في ذلك الخير ، فالموضوع يتطلبه

بنة ومصاادرها

ثقافة الداعية ومصادرها

بخشوع وتأثر وحزن ، فان وجد بكاء بكى ، والا تبكى .

خصائص القرآن

وينبغي لمن يريد أن يفهم القرآن . أن يقرأه وهو يعي خصائصه ومميزاته ويدركها بعقله وقلبه .

١ - كلام الله :

أولى هذه الخصائص : أنه كلام الله خالصا ، غير مشوب بأوهام البشر ، ولا بأهواء البشر - ولا بتحريفات البشر ، وانحرافات البشر - فهو كله من الله مائة في المائة ، من الفه الى يائه . ليس لجبريل منه الا النقل ، ولا لمحمد منه الا التلقي والحفظ ، ثم التبليغ والبيان (وانه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين) ومعنى هذا انه يحمل في ثناياه علم الالوهية المتصفة بكل كمال ، المنزهة الالوهية المتصفة بكل كمال ، المنزهة عن كل نقص ، (قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما) .

ولا غرو ان تتصف أخبار هذا الكتاب بالصدق الكامل ، وأحكامه بالعدل المطلق (وتبت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو انسمع العنيم) .

وكل ما في القرآن من أخبار ومواعظ ، وأوامر ونواه ، وتوجيهات وتشريعات يتجلى فيه الحق كله ، والخير كله ، والجمال كله ، والعدل كله ، والحكمة كلها ، والرحمة كلها والمصلحة كلها ، لانها كلها صادرة (من لدن حكيم عليم) (تنزيل من حكيم حميد) (تنزيل من الرحمن الرحيم) (تنزيل من رب العالمين) .

من النور) لا يوصف الا بأنه (كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير) .

وصفه منزله بأنه (نور) والنور من طبيعته أن يضيء ويهدي (يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نورا مبينا) . كما وصفه بأنه روح ، والروح من طبيعته أن يحرك ويحيي (وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا) .

ولهذا كان شأن المؤمنين المهتدين بالقرآن أن يوصفوا بالحياة والنورانية معا . انتصروا على الموت وعلى الظلام جميعا . يقول تعالى : (أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها) .

وينبغي للداعية أن يحفظ من القرآن الكريم قدر ما يستطيع ، بل يحسن بالداعية أن يحفظ القرآن كله ويستظهره ، متى تيسرت له أسباب ذلك ، وليكون أقدر على استحضاره والاستشهاد به في كل مناسبة ممكنة ، فالقرآن ذخيرة لا تنفذ ، ومعين لا ينضب لامداد الدعاة .

ومن انلازم - للحافظ وغير الحافظ - دوام التلاوة لكتاب الله بخشوع وتأمل وتدبر ، تفتح معه أقفال القلوب ، وتشرح الصدور لما جاء به من الحق ، وتقنن العقول منه أنوار المعرفة وتجتني ثمار الحقائق . ودوام هذه التلاوة مع التفهم والتدبر ، يجعل الداعية متمكنا من استحضار الشواهد القرآنية ، التي يريد أن يؤيد بها فكرته ، ويمنعها نسبة الهية .

بل مما يلزم الداعية الموفق أن يحسن تلاوة القرآن باتقان وترتيل كما أمر الله .

وأن يدرس من أحكام التجويد ما يصحح به قراءته ، حتى يتلوها

- لا بد أن يعرف : ما الاسلام الذي يدعو الناس اليه ولا بد أن تكون هذه المعرفة معرفة يقينية عميقة ، لا سطحية مضطربة . ولهذا كان لابد أن يستمد هذه المعرفة عن الاسلام من مصادره الاصلية ومن ينابيعه المصفاة ، بعيدا عن تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين . وبهذا يكون الداعية على (بينة من ربه) وتكون دعوته على بصيرة كما أراد الله لرسوله صلى الله عليه

وسلم ومن تبعه واهتدى بهداه (قل هذه سبيلي ، أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ، وسبحان الله وما أنا من المشركين) .

لا بد للداعية إذن أن يقف على ارض صلبة ، من دراسة العلوم الاسلامية دراسة وعي وهضم وتفوق . ثم يخرج منها شرابا مختلفا ألوانه ، فيه شفاء للناس .

القرآن الكريم وتفسيره

القرآن الكريم هو المصدر الاول للاسلام - وبالتالي للثقافة الاسلامية . كل تعاليم الاسلام يجب أن ترجع في أصولها الى القرآن : العقائد والمفاهيم والقيم والموازين ، والقوانين والشرائع . كل هذه قد وضع القرآن أسسها ، وأرسى دعائمها ، وجاءت السنة فبينت وفصلت وأقامت عليها بنيانا شامخا لا تنال منه الليالي والايام . وقد حوى القرآن من حقائق الغيب ، وحقائق النفس وحقائق الحياة وحقائق الاجتماع الانساني ، وبين من سنن الله تعالى ، ومن آياته في الانفس والافاق ما لا يستغني بشر عن معرفته ، والاهتداء به . وقد صاغ ذلك كله في أسلوب معجز هو (نور من الكلام أو كلام



ومن هنا يختم القرآن كثيرا من آياته التشريعية بمثل هذه الفواصل (والله يعلم وأنتم لا تعلمون) (والله بكل شيء عليم) (ان الله كان عليما حكيما) (والله عزيز حكيم) (ان الله عليم حكيم) .

ومن ثم لا يجوز لمخلوق - ايا كان شأنه - ان يفرض نفسه على كلام الخالق : يفرض جهله مدعيا العلم ، او يفرض هواه زاعما التحرر ، او يفرض نقصه متظاهرا بالكمال ،

فكلمات الله هي العليا ، وهي فوق الجهالات والاهواء والادهام .

٢- التيسير :

والخصصة الثانية للقرآن هي التيسير ، فهو كتاب يسره منزله سبحانه .

يسر تلاوته ، ويسر فهمه ويسر العمل به لمن اراد ، لا يكلف الانسان شططا ، ولا يرهقه من أمره عسرا . قال تعالى : (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) (فانها يسرناه بلسانك لعلمهم يتذكرون) ويستطيع كل انسان سليم الفطرة يقرأ القرآن او يسمعه او يفهم منه ، ويتاثر به ويستقي من منله ، بقدر ما يتسع وادبه (فسالت اودية بقدرها) .

ولهذا كان من اوصاف هذا الكتاب : الابانة والوضوح .. فهو كتاب (مبين) بل هو نور مبين قال تعالى : (لقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) (وأنزلنا اليكم نورا مبينا) .

والنور واضح بين في نفسه ، مبين موضح لغیره ، فكل بصير لا بد ان يرى النور ، ولا يستطيع ان يرى شيئا بغير النور .

وكل هذا يوجب على الداعية ان يعرض القرآن سهلا مسيرا كما انزله الله ، ولا يضعه في اطار من الالفاظ والمعميات والتكلفات التي تخرجه عن

طبيعته المبسرة ، والمبسرة كذلك . كما ينبغي له الا يكثُر من القليل والقال في بيان معاني القرآن ، والا يفرق ويفرق الناس معه - في اقاويل يضرب بعضها بعضا ، او يكرر بعضها بعضا مع اختلاف الالفاظ ، دون ان يكون وراءها ثمرة علمية ، او يخرج منها برأي ناضج محدد .

٣ - الاعجاز :

ومن خصائص القرآن : انه كتاب معجز ، امر الله رسوله ان يتحدث به المشركين من العرب ان يأتوا بحديث كمثلته ، او بعشر سور مثله ، او بسورة مثله ، ففلبوا وانقطعوا ، وسجل القرآن عليهم ذلك في جلاء وصراحة (قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) .

فالقرآن - بهذا - هو آية محمد العظمى ، ومعجزته الخالدة . كانت آيات الانبياء السابقين مادية حسية وقتية يؤمن بها من عاصرها وشاهدها دون من نأى بهم المكان ، او تأخر بهم الزمان .

اما القرآن فكان آية عقلية ادبية باقية على مر الدهر . وفي هذا جاء حديث البخاري عنه صلى الله عليه وسلم : (ما من الانبياء الا اوتي ما على مثله آمن البشر ، وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي ، فأرجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة) . والاعجاز القرآني له اوجه او جوانب عديدة يتجلى فيها وأهم هذه الواجه او الجوانب التي تهم الداعية خاصة ما يلي :

أ - الاعجاز البياني : وهو ما يتعلق ببلاغة القرآن ونظمه وأسلوبه وعباراته والفاظه ، وصو الذي وجه اليه القدامى مهمهم وأوسعوا القول فيه .

وأسهم في ذلك علماء الكلام مثل ابن اقلاني ، وعلماء البلاغة واللفظة مثل عبد القاهر الجرجاني وعلماء مثل الطبري .. وغيرهم .

وقام المحدثون فيه بجهد مشكور مثل الرافعي في (اعجاز القرآن) وسيد قطب في (التصوير الفني في القرآن) و (مشاهد القيامة في القرآن)

و د . بدوي في (بلاغة القرآن) و د . دراز في (النبا العظيم : نظرات في القرآن) و بنت الشاطيء في التفسير البياني للقرآن) وغيرهم .

ب - الاعجاز الموضوعي : ونعني به : ان القرآن قد جمع من صنوف الهداية والحكمة والموعظة الحسنة ، ومن وجوه الاصلاح التوجيهي والتربوي والتشريعي ، ما يسعد البشر افرادا وأسرا وجماعات ودولا

في دينهم وديناهم لو انهم اهتموا به واتبعوه . وما يعجز حكام الامم ومفكروا الشرق والغرب ان يأتوا بمثله في شموله وتوازنه وعمقه .

هذا مع ان الذي أتى به رجل أمي نشأ في امه أمية لا تكتب ولا تحسب .

ولم يهتم الاولون بالتأليف في هذا اللون من ألوان الاعجاز ، وان أشاروا اليه ، ونهوا عليه ضمن بحوثهم عن الاعجاز .

وفي عصرنا بدأت العقول تتجه الى تجديد التحدي بالقرآن من ناحية موضوعه ومحتواه ، وألف في ذلك العلامة السيد رشيد رضا كتابه (الوحي المحمدي) وكتب العلامة الشيخ محمد أبو زهرة عدة مقالات عنوانها (شريعة القرآن دليل على انه من عند الله) .

وألف كثيرون في موضوعات قرآنية شتى في القرآن والقتال : (والقرآن والمرأة) للشيخ شلتوت (والانسان في القرآن الكريم) و (المرأة في القرآن الكريم) للعقاد . التربية في

ثقافة الداعية ومصادرها

فليس هو كتاب الجنس دون جنس، ولا لوطن دون وطن، ولا لطائفة من الناس دون أخرى .

ليس للعقلين دون العاطفين، ولا العكس، وليس للروحانيين دون الماديين ولا العكس وليس للحكام دون المحكومين، ولا العكس، وليس للاغنياء دون الفقراء ولا للفقراء دون الاغنياء . انه كتاب الجميع، فالقرآن دستور شامل، وصفه

انقرآن بحمد شديد . دستور الاخلاق في القرآن للدكتور دراز، الدستور القرآني لمحمد عزت دروزة . وغيرها وغيرها .

ج - الاعجاز العلمي : ونعني به ما يتعلق باشارة القرآن في كثير من اياته الى حقائق علمية كشف عنها العلم الحديث ووافقت أحدث ما انتهى اليه هذا العصر، مع انها كانت

مجهولة في عصر النبوة، وما بعده لقرون عديدة .

ومثل هذا لا يتصور ان يصدر من بشر، لا يدري ماذا يكسب غدا، فضلا عما يكسب غيره، وما تكشفه انبشيرة بعد قرون وقرون . انما يتصور ان يصدر هذا من خالق

الكون ومدبره، فهو القادر على ان يودع كتابه من أسرار الوجود ما لا يعلمه غيره، وان يصوغ ذلك في أسلوب يتسع لادراك السابقين،

وفهم اللاحقين . وقد عني كثيرون من المعاصرين بهذا اللون من الاعجاز، وبخاصة المتخصصون في العلوم الحديثة، مثل الاساتذة : د . محمد

أحمد الفمراوي ومحمد جمال الدين الفندي وعبد الرزاق نوفل وقبلهم الشيخ طنطاوي جوهرى وغلا بعضهم في ذلك انى حد التكلف والجأفة

للفظ القرآن وسياقه، وعارضهم آخرون الى طول الخط، وتوسط فريق ثالث وخير الامور الوسط .

وسنعود الى ذلك بعد .

(واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف، ولا تمسكوهن ضارا لتعتدوا، ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه، ولا تتخذوا آيات الله هزوا، واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم . واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن أزواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف، ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر، ذلكم أزكى لكم وأطهر، والله يعلم وانتم لا تعلمون) .

ترى كيف نصنف هاتين الآيتين ؟ انهما تتضمنان تشريعا للأسرة، وتتضمنان كذلك تربية وتوجيهات اخلاقية وارشادات دينية، وتذكيرا بالله واليوم الآخر، وتقرر ان علم الله بكل شيء على حين لا يعلم البشر .

فهل تحسب هاتان الآيتان في التشريع أم في التربية أم في العقيدة أم في الاداب ؟ الحقيقة انهما في ذلك كله في وقت واحد .

ه - الشمول :

ومن خصائص القرآن كذلك : الشمول فكما انه كتاب الزمن كله هو كتاب الدين كله : جمع أصول الهداية الالهية، والتوجيه الرباني، في العقائد والشعائر والاداب والاخلاق، كما جمع اصول التشريع الالهي في العبادات والمعاملات وشئون الاسرة وعلاقات المجتمع الصغير والكبير، المحلي والدولي حتى ان

أطول آية فيه انما انزلت لتنظم شأنا من شئون الحياة الاجتماعية، وهو كتابة الدين . والى جانب هذا هو كتاب الانسانية كلها، وكتاب الحياة كلها . ولهذا جعله الله للناس و (للعالمين) كما قال تعالى : (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس) وقال سبحانه : (ان هو الا ذكر للعالمين) .

القرآن ولم يزل كما أنزله الله، وكما بلغه محمد، وكما تلقاه أصحابه، ومن بعدهم جيلا اثر جيل، محفوظا في الصدور، متلوا باللسنة، مكتوبا في المصاحف، يستظهره عشرات الألوف من أبناء المسلمين، حتى الصبيان منهم، بل حتى الاعاجم الذين لا يعرفون لفته .

وعلى الداعية ان يقرأ القرآن بهذه الروح، وهذه الفكرة : انه كتاب الزمن كله، فلا ينبغي ان يحمل على ثقافة عصر خاص، أو أفكار جيل معين، فان، الثقافات تتطور، والافكار تتغير، والعصور والاجيال تذهب، ويبقى كتاب الله كما أنزله الله .

٤ - الخلود :

ومن خصائص القرآن : انه كتاب الخلود - ليس كتاب جيل، ولا كتاب عصر، ولا كتاب اجيال أو أعصار محددة، بل هو الكتاب الخاتم للرسالة الخاتمة، ولهذا تكفل الله بحفظه فقال : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) (وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) .

ومن دلائل ذلك ان أربعة عشر قرنا من الزمن مرت على نزول هذا منزله - وهو رب كل شيء - بانه تبيان لكل شيء فقد خاطب الرسول المنزل عليه بقوله : (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) .

وقد قال الخليفة الاول : لو ضاع مني عقال بعير لوجدته في كتاب الله فلم ينزله الله بيانا للعقيدة أو للمعبدة فقط، فيكون كتابا في اللاهوت، ولا بيانا للعضائل والاداب فقط، فيضاف الى كتب الاخلاق، ولا بيانا للشرائع والانظمة فحسب، فيكون كتابا في القانون، ولكنه كتاب يضم ذلك كله، وفوق ذلك كله، في نسق فريد ونظم بديع .

اقرأ هاتين الآيتين في سورة البقرة :

فضل الدعوة إلى الله

لسماعة الشيخ عبدالعزيز بن باز

الطفة الأخوة

في الاسلام يقال للاسلام سلم لانه طريق السلام وطريق النجاة في الدنيا والاخرة فهو سلم واسلام. فالاسلام يدعو الى السلم يدعو الى حنن الدماء بما شرع من الحدود والقصاص والجهاد الشرعي الصادق. ولهذا يجب على المسلم ان يتمسك بالاسلام كله وان يدين بالاسلام كله وان يعتصم بحبل الله عز وجل وان يحذر اسباب الفرقة والاختلاف في جميع الاحوال فعليك ان تحكم شرع الله في العبادات وفي المعاملات وفي النكاح والطلاق وفي النفقات وفي الرضاع وفي السلم والحرب ومع العدو والصديق وفي الجنايات وفي كل شيء. دين الله يجب ان يحكم في كل شيء واياك ان توالي اخاك لانه وافقك في كذا وتعادي الاخر لانه خالفك في رأي او في مسألة فليس هذا من الانصاف فالصحابه رضي الله عنهم اختلفوا في مسائل ومع ذلك لم يؤثر ذلك في الصفاء بينهم والمودة والمحبة رضي الله عنهم وارضاهم فالمؤمن يعمل بشرع الله ويدين بالحق ويقدمه على كل أحد بالدليل ولكن لا يحمله ذلك على ظلم أخيه وعدم انصافه اذا خالفه في الرأي في مسائل الاجتهاد التي قد يخفى دليلها وهكذا في المسائل التي قد يختلف في تأويل النص فيها فانه قد يعذر فعليك ان تنصح له وأن تحب له الخير ولا يحملك ذلك على العداوة والانشقاق وتمكين العدو منك ومن أخيك ولا حول ولا قوة الا بالله.

والاسلام أيضا يدعو الى الاخوة الایمانية والى النصح لله ولعباده والى احترام المسلم لأخيه كما قال جل وعلا: « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض » وقال جل وعلا: « انما المؤمنون اخوة ». وقال النبي عليه الصلاة والسلام: « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله ».

فالمسلم أخو المسلم يجب عليه احترامه وعدم احتقاره ويجب عليه انصافه واعطاؤه حقه من كل الوجوه التي شرعها الله عز وجل قال صلى الله عليه وسلم: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) وقال صلى الله عليه وسلم: (المؤمن مرآة أخيه المؤمن) . فانت يا أخي مرآة أخيك وانت لبننة من البناء الذي قام عليه بنيان الاخوة الایمانية فاتق الله في حق أخيك واعرف حقه وعامله بالحق والنصح والصدق عليك ان تأخذ الاسلام كله ولا تأخذ جانبا دون جانب . لا تأخذ العقيدة وتدع الاحكام والأعمال ولا تأخذ الأعمال والاحكام وتدع العقيدة بل خذ الاسلام كله خذ عقيدة وعملا وقولا وعبادة وجهادا واجتماعا وسياسة واقتصادا وغير ذلك خذ من كل الوجوه كما قال سبحانه: (يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين) . قال جماعة من السلف معنى ذلك ادخلوا في السلم جميعه يعني

فضل الدعوة إلى الله

٢١

انهم ائمة الاسلام ودعاة الهدى ولكن لا يحملك ذلك على التعصب والتقليد الاعمى فتقول : مذهب فلان اولى بالحق بكل حال او مذهب فلان اولى بالحق لكل حال لا يخطيء . لا هذا غلط . عليك ان تأخذ بالحق وان تتبع الحق اذا ظهر دليله ولو خالف فلانا او فلانا وعليك الانتعصب وان تقلد تقليدا اعمى بل تعرف للائمة فضلهم وقدرهم ولكن مع ذلك تحتاط لنفسك ولدينك تأخذ بالحق وترشد اليه وترضى به اذا طلب منك وتخاف الله وتراقبه جل وعلا وتنصف من نفسك مع ايمانك بان الحق واحد وان المجتهدين ان اصابوا فلهم اجران وان اخطاوا فلهم اجر اجبر اعني مجتهدي اهل السنة اهل العلم والايمان والهدى كما صح بذلك الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

اما المقصود من الدعوة والهدف منها : -
فالمقصود والهدف اخراج الناس من الظلمات الى النور وارشادهم الى الحق حتى يأخذوا به وينجوا من النار وينجوا من غضب الله واخراج الكافر من ظلمة الكفر الى النور والهدى واخراج الجاهل من ظلمة الجهل الى نور العلم والعاصي من ظلمة المعصية الى نور الطاعة هذا هو المقصود من الدعوة .

كما قال جل وعلا : (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) . فالرسول بعثوا ليخرجوا الناس من الظلمات الى النور ودعاة الحق كذلك يقومون بالدعوة وينشطون لها لاجراج الناس من الظلمات الى النور ولانقاذهم من النار ومن طاعة الشيطان ولانقاذهم من طاعة الهوى الى طاعة الله ورسوله .

اما اخلاق الدعوة وصفاتهم التي ينبغي ان يكونوا عليها فقد اوضحها الله جل وعلا في آيات كثيرة منها : **الاخلاص .**

الاسلام دين العدالة ودين الحكم بالحق وبالاحسان . دين المساواة الا فيما استثنى الله عز وجل ففيه الدعوة الى كل خير وفيه الدعوة الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال والانصاف والعدالة والبعد عن كل خلق ذميم قال تعالى :

(ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) . وقال تعالى : (يا ايها الناس اننا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير) . والخلاصة ان الواجب على الداعية الاسلامي ان يدعو الى الاسلام كله ولا يفرق بين الناس والا يكون متعصبا لمذهب دون مذهب او لقبيلة دون قبيلة او لشيخه او رئيسه او غير

ذلك بل الواجب ان يكون هدفه اثبات الحق وايضاحه واستقامة الناس عليه وان خالف راي فلان او فلان او فلان . ولما نشأ في الناس من تعصب للمذاهب ويقول : ان مذهب فلان اولى من مذهب فلان جاءت الفرقة والاختلاف حتى ال ببعض الناس هذا الامر الى ان لا يصلي مع من هو على غير مذهبه فلا يصلي الشافعي خلف الحنفي ولا الحنفي خلف المالكي ولا خلف الحنبلي هكذا وقع من بعض المتطرفين المتعصبين وهذا من البلاء ومن اتباع خطوات الشيطان فالائمة ائمة هدى . الشافعي ومالك واحمد وابو حنيفة والاوزاعي واسحاق بن راهويه واشباههم كلهم ائمة هدى ودعاة حق دعوا الناس الى دين الله وارشدوهم الى الحق ووقع هناك مسائل بينهم اختلفوا فيها لخفاء الدليل على بعضهم فهم بين مجتهد مصيب له اجران وبين مجتهد اخطأ الحق فله اجر واحد فعليك ان تعرف لهم قدرهم وفضلهم وان تترحم عليهم وان تعرف

فيجب على الداعية أن يكون **مخلصا** لله عز وجل لا يريد رياء ولا سمعة ولا ثناء الناس ولا حمدهم إنما يدعو إلى الله يريد وجهه عز وجل كما قال سبحانه : (قل هذه سبيلي ادعوا إلى

الله) . (ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله) . فعليك أن تخلص لله عز وجل هذا أهم الأخلاق هذا أعظم الصفات أن تكون في دعوتك تريد وجه الله والدار الآخرة .

الأمر الثاني : أن تكون **على بينة في دعوتك** أي على علم لا تكن جاهلا بما تدعو إليه : (قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة) فلا بد من العلم فالعلم فريضة فإياك أن تدعو على جهالة وإياك أن تتكلم فيما لا تعلم فالجاهل يهدم ولا يبني ويفسد ولا يصلح فاتق الله يا عبد الله إياك أن تقول على الله بغير علم ، لا تدعو إلى شيء إلا بعد العلم به والبصيرة بما قاله الله ورسوله ، فلا بد من بصيرة وهي العلم فعلى طالب العلم وعلى الداعية أن يتبصر فيما يدعو إليه وأن ينظر فيما يدعو إليه ودليله فإن ظهر له الحق وعرفه دعا إلى ذلك سواء كان ذلك فعلا أو تركا فيدعو إلى الفعل إذا كان طاعة لله ورسوله ويدعو إلى ترك ما نهى الله عنه ورسوله على بينة وبصيرة .

الأمر الثالث : من الأخلاق التي ينبغي لك أن تكون عليها أيها الداعية أن تكون **حليما في دعوتك** رفيقا فيها متحملا صبوراً كما فعل الرسل عليهم الصلاة والسلام إياك والعجلة إياك والعنف والشدة عليك بالصبر عليك بالحلم عليك بالرفق في دعوتك وقد سبق لك بعض الدليل على ذلك كقوله جل وعلا : (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) . وقوله سبحانه : « فيما رحمة من الله لنت لهم » الآية . وقوله جل وعلا في قصة موسى وهارون « فقولاً له قولاً لنا لعله يتذكر أو يخشى » . وفي الحديث الصحيح يقول النبي صلى الله عليه وسلم : « اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به ، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فشقق عليهم فاشقق عليه » فعليك يا عبد الله أن ترفق في دعوتك ولا تشق على الناس ولا تنفرهم من الدين ولا تنفرهم بفظنتك ولا بجهلك ولا بأسلوبك العنيف المؤذي الضار ، عليك أن تكون حليماً صبوراً سلس القياد لين الكلام طيب الكلام حتى تؤثر في قلب أخيك وحتى تؤثر في قلب المدعو وحتى يأنس لدعوتك ويلين لها ويتأثر بها ويشني عليك بها ويشكرك عليها أما العنف فهو منفرد لا مقرب ومفرق لا جامع . ومن الأخلاق والأوصاف التي ينبغي بل يجب أن يكون عليها الداعية **العمل بدعوته** وأن يكون قدوة صالحة فيما يدعو إليه ليس ممن يدعو إلى شيء ثم يتركه أو ينهي عنه ثم يرتكبه هذه

حال الخاسرين نعوذ بالله من ذلك أما المؤمنون الرابحون فهم دعاة الحق يعملون به وينشطون فيه ويسارعون إليه ويتعدون عما ينهون عنه قال الله جل وعلا : (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون) . وقال سبحانه موبخاً اليهود على أمرهم الناس بالبر ونسيان أنفسهم (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون) . وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتاب بطنه فيدور فيها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع عليه أهل النار فيقولون له يا فلان مالك ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر فيقول بلى كنت آمركم بالمعروف ولا آتية وأنهاكم عن المنكر وآتية) . هذه حال من دعا إلى الله وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ثم خالف قوله فعليه وفعله قوله نعوذ بالله من ذلك، فمن أهم الأخلاق

ومن أعظمها في حق الداعية أن يعمل بما يدعو إليه وأن ينتهي عما ينهى عنه وأن يكون ذا خلق فاضل وسيرة حميدة وصبر ومصابرة وإخلاص في دعوته واجتهاد فيما يوصل الخير إلى الناس وفيما يبعدهم من الباطل ومع ذلك يدعو لهم مع دعوته يدعو لهم بالهداية هذا من الأخلاق الفاضلة أن يدعو لهم بالهداية وتقول للمدعو هداك الله وفقك الله لقبول الحق أعانك الله على قبول الحق تدعوه وترشده وتصبر على الأذى ومع ذلك تدعو له بالهداية قال النبي عليه الصلاة والسلام لما قيل عن دوس أنهم عصوا قال : (اللهم اهد دوساً وات بهم) تدعو له بالهداية والتوفيق بقبول الحق وتصبر وتصابر في ذلك ولا تقنط ولا تيأس ولا تقل إلا خيراً لا تعنف ولا تقل كلاماً سيئاً ينفر من الحق ولكن من ظلم وتعدى له شأن آخر كما قال الله جل وعلا : (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم) .

فالظالم الذي يقابل الدعوة بالشر والعناد والأذى له حكم آخر يؤدب على ذلك بالسجن أو غيره ويكون تأديبه على ذلك حسب مراتب الظلم لكن ما دام كافاً عن الأذى فعليك أن تصبر عليه وتحسب وتجادله بالتي هي أحسن وتصفح عما يتعلق بشخصك من بعض الأذى كما صبر الرسل وأتباعهم باحسان .

وأسأل الله عز وجل أن يوفقنا جميعاً لحسن الدعوة إليه وأن يصلح قلوبنا وأعمالنا وأن يمنحنا جميعاً الفقه في دينه والثبات عليه ويجعلنا من الهداة المهتدين والصالحين المصلحين أنه جل وعلا جواد كريم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين .

بيعة العقبة وعركة الدعوة ..



فوضى ، او اعتمدت على خطبة او وعظ او اعلان — انها بحاجة الى تخطيط وتنظيم ، بحاجة الى اعداد ومسؤوليات تواجه المجتمع مواجهة المسؤول الامين ، وتعالج الجاهلية معالجة جادة فتجر المخلصين الى طريق الحق ولا تبالي بالجاحدين المستكبرين . والرسول عليه الصلاة والسلام كان يعلم ان الدعوة بتقلها ستنتقل الى المدينة وأن لهذه البيعة من الاثار البعيدة ما يدفع بالجاهلية من مشركين ويهود الى محاربتها والكيد لها ، لذلك لا بد من اعداد العدة والمدينة — اليوم — مجتمع الاسلام ولا بد ان يكون لهذا المجتمع تنظيم ولو عاش وسط الجاهلية .

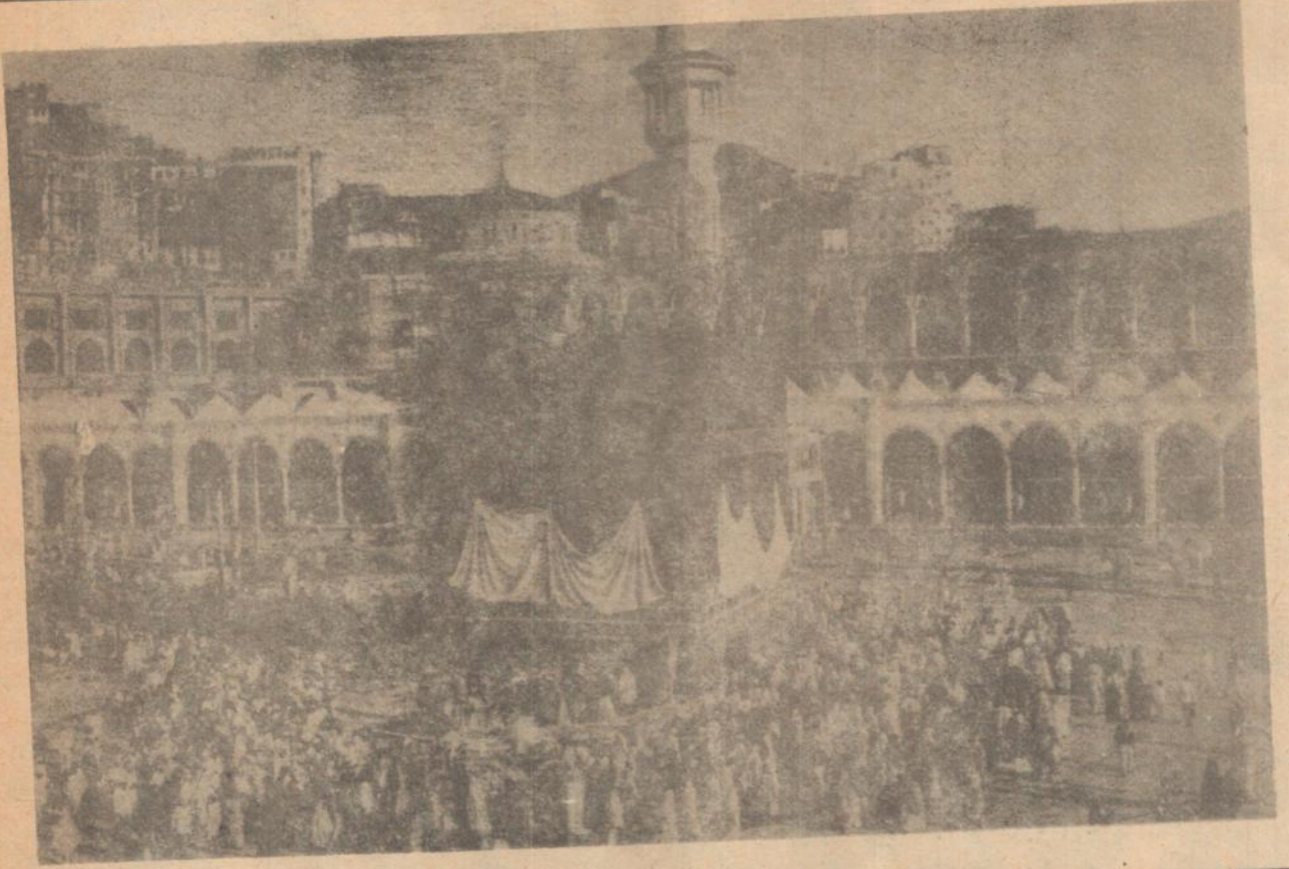
لذلك طلب اختيار النقباء ، وفي هذا الاختيار وضع الاساس التنظيمي للمجتمع الجديد — والدعوة في المدينة — فكان النقباء مسؤولين عن اخوانهم — ممثلين لهم — راعين لشؤونهم — وموجهين مبلغين لهم ايضا فامر الدعوة امر نظام وتخطيط واعداد وامانة — لا امر فوضى

انتهت امور البيعة في العقبة التي اشترط رسول الله — صلى الله عليه وسلم — له ولربه ما يريد — ثم قال : « اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا ليكونوا على قومهم بما فيهم . فاخرجوا منهم اثني عشر نقيبا ، تسعة من الخزرج ، وثلاثة من الاوس » وهؤلاء النقباء هم الذين اختارهم اصحابهم من المسلمين الانصار — ليكونوا مسؤولين عنهم — يبلغونهم ما يهمهم ، ويرعونهم ويوجهونهم الى كل خير حسبما تقتضيه امور الدعوة . لقد كان في هذا الاختيار توجيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم — بتحديد المسؤوليات لضبط الامور ، وتنظيم الجماعة لسير الدعوة ، واختيار الكفاء لحمل الامانة . الدعوة قائمة ما قامت السموات والارض ، والجاهلية عذوة الدعوة في كل زمان ومكان ولن تسكت عن دعوة الحق وجند الحق ، ولهذا لن تنجح دعوة الله اذا قامت على

للاستاذ

محمد بن برفيش

الطبعة الخامسة



وأن لا ننازع الامر اهله وان نقول
بالحق اينما كنا لا نخاف في الله لومة
لائم .

فهذه البيعة كانت واضحة كغيرها ،
بيعة الجهاد الدائم — بيعة الحرب ،
حرب الجاهلية كلها من اجل الفوز
بمرضاة الله .

لم يكن المطمح دولة تقام ومناصب
يتوزعها المايعون ، ومهام
يتولاها المعاهدون لا ، وأمر الايمان
غير هذا ، أمر الايمان قائم اساسا
على الايمان بالله الخالق العظيم له
حق العبادة والطاعة المطلقة علينا ،
ولهذا فنحن مسؤولون عن كل صغيرة
وكبيرة وسنسال عنها ، لقد استخلفنا
في الارض وخلقنا للعبادة بمعناها
الواسع ، وعلينا ان نقوم بما خلقنا
من اجله لكي نفوز عنده بالرحمة
والرضوان ، لان حياة الارض اختبار
وامتحان يفوز فيه الطائعون
المؤمنون فيستحقون مرضاة الله

ولا يطمعون بغير مرضاته عز وجل
وهذا ما كان .

اما هذه البيعة فقد سميت ببيعة
الحرب يقول احدهم :

(وكان في بيعة الحرب حين اذن
الله لرسوله في القتال شروط سوى
شرطه عليهم في العقبة الاولى ، كانت
الاولى على بيعة النساء ، وذلك ان
الله تعالى لم يكن اذن لرسوله صلى
الله عليه وسلم — في الحرب — فلما
اذن الله له فيها وبايعهم رسول الله
— صلى الله عليه وسلم — في العقبة
الاخيرة على حرب الاحمر والاسود
اخذ لنفسه واشترط على القوم لربه
وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة » .
وعن عبادة بن الصامت — وكان
احد النقباء — قال :

بايعنا رسول الله — صلى الله
عليه وسلم بيعة الحرب ، وكان عبادة
من الاثني عشر الذين بايعوه فسي
العقبة الاولى على بيعة النساء : على

وتواكل ، وعشوائية ثم نرى ان
رسول الله يتوجه الى النفر
المؤمنين من الانصار ليطلب منهم
اختيار النقباء لانه يثق بهؤلاء الذين
اجتازوا التجربة ونجحوا في الامتحان
فاتوا مبايعين أيقظهم حب الحق
والايمان ، ودعاهم خوف الله لان
ياتوا من المدينة ويتواعدوا للقاء مع
رسول الله ، ويتحملوا المشقات
والمخاطر لهذا اصبح ايمانهم ايمانا
مثمرا ، وعقيدتهم عقيدة ناضجة ،
لا يخشى عليهم من الانحراف او
الانقلاب ، لذلك فهم ادرى بانفسهم ،
وعليهم ان يشعروا بمسؤوليتهم امام
الله فيختارون من يرونه اهلا ليكون
نقيباً عليهم وهكذا اختاروا هؤلاء
النقباء من بينهم .

المشهد مشهد بيعة لله ، مشهد
ايمان صادق ، مشهد جهاد مخلص
ولا مكان هنا للتظاهر او التخفي ،
لذلك سيكون الافضل والاقدر هو
الختار من بينهم ، لانهم



بيعة العقبة ومركزة الدعوة ..

ان المؤمن الصادق يعرف ان وقفة الحساب يوم الدين تبلغ من سنوات الارض خمسين الف سنة ، ولهذا لا يبيع اخرته بدنياه ، ولا يفضل نعيم الدنيا القصيرة القصيرة الزائلة على نعيم الآخرة الخالد ، ولهذا يرتجف المؤمن خاشعاً بين يدي ربه لانه يدرك العظمة الحقيقية للخالق ، والحقيقة الواضحة للانسان الضعيف البسيط على هذه الارض ، فلا يضل ولا يشقى هؤلاء هم الانصار ينسلخون عن مجتمعاتهم ، ويخرجون من بين قومهم ولا يخافون عذاب الدنيا طمعاً بمرضاة الله عز وجل ، نعم هؤلاء كانوا يدركون ضخامة المسؤولية التي انيطت بهم ، وجاعوا وهم يعلمون ما سيلقونه في هذا الامر ، ولكن لا خيار لهم .

هل للانسان رب غير الله ؟ . استغفرك ربي واتوب اليك ! لذلك فالانسان العاقل من يلتزم الحق ليفوز اذا كان يؤمن بالله ولينظر الناس هل هم مؤمنون حقاً ام لا ، يذهب احدها الى الطبيب وهو مؤمن بأنه يعرف أكثر منه عن امور المرض والصحة ، فيعالج مرضه فاذا به يأمر المريض بأن يمتنع عن اكل يحبه وأن يأكل شيئاً يمانه ، ويشرب

الطبيب لايمانه بعلم الطبيب ومعرفته فهل يبلغ ايماننا بالله هذا الشيء ؟ استغفر الله العظيم

حقاً ان ايماننا يبلغ احياناً من الوهن والضعف ما يجعلنا ننسى الله سبحانه وتعالى وننسى اننا محاسبون اذا كنا مؤمن بالله الخالق القادر العليم البصير ، من له تلك الصفات العلى فلا مجال لان نتردد في طاعة او واجب ، ولا مجال لان نخاف من محنة او عذاب ، لان الخوف الحقيقي من الله عز وجل ، واليوم عنده كالف سنة من ايماننا ، او الخمسين الف سنة ، فهل تبلغ ايماننا مهملاً طالبت يوماً عند الله ؟

ايها المسلمون لنعد الى الايمان الحقيقي ، الى التعقل الصحيح وعندها نلتزم طريق الدعوة الشائك ، لانخاف البطش ، ولا تستهويننا القطشوف العاجلة ، ولا يخدعنا السراب ، ولا نحابي احداً على الحق . هؤلاء الانصار يعلمون ما يبائعون عليه لذلك قال لهم العباس بن عباد بن نضلة الانصاري اخو بني سالم بن عوف - وهو أحد المباعين - لآخوانه « يا معشر الخزرج ! هل تدرون علام تبائعون هذا الرجل ؟

قالوا : نعم

قال : انكم تبائعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس ، فان كنتم ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتلاً ، اسلمتموهم من الان ، فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والآخرة ، وان كنتم ترون انكم وافون بما دعوتوه اليه على نهكة الاموال وقتل الاشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والآخرة .

قالوا : فاننا نأخذهم على مصيبة الاموال ، وقتل الاشراف ، فما لنا نبذلك يا رسول الله ان نحن وفينا ؟

قال : الجنة ! !

قالوا : ابسط يدك ، فبسط يده فباعوه .

هكذا الامر واضح وبسيط ، هكذا امر الدعوة واضح وبسيط ، ولينظر الدعوة الى الله في امر انفسهم وليراجعوا حسابهم ، وليرجع من وقع

لان الامر امر الله ، ولن يصدق الدعاة ان لم يصبروا على ذلك ، ويشتبوا على الطريقة .

اما من اتعبته النكبات ، وهدت المصائب ، واخافته التجربة القاسية واثرت على اعصابه دعاوي الجاهليات وتبجحها ، فلينظر امر الله ، وليعد الى الله بصدق ، ولينظر هل يصلح امر الايمان مع الضعف او التردد او التهاون .

ان المؤمن يحتسب ما يلقيه عند الله ، ورسول الله لم يعط الانصار وعداً بنصر ، ولا وعداً بمنصب ولا ائناً من المحن وانما اعطاهم وعداً بالجنة ان صدقوا ، والمؤمنون الصادقون يعرفون قيمة ذلك ، يعرفون معنى الجنة ، ويدركون ويؤمنون بأن هذا حق ، اقرب اليهم من انفسهم لذلك يقبلون وهم الراحون .

فلماذا يلتبس الناس اعذاراً ، لماذا ينفخ الناس ما صنعوا وقدموا ، ولماذا يتراجعون عما التزموا به ؟ غريب ان يترك مسلم امر دعوته او ينفق ساعاته واهتمامه في التماس معان بعيدة عن الاسلام ليرضي هذا او ذاك ، او ليتجنب محنة ويهرب من الجاهلية ، او ليجد مبررات وتسويات ومصالحات . او لم يعلم هؤلاء ان الجاهلية ستطارد المؤمنين ولن ترضى عنهم حتى يعودوا الى احضانها كافرين ، والقران يؤيد هذا ويؤكد في كثير من الايات .

ولن يتخلص المؤمن من الجاهلية الا بالجهاد . الجهاد المخلص : بالكلمة الطيبة والدعوة الصادقة ، والاخلاص لله وهذا طريق الايمان وهذه بيعة العقبة واضحة - على حرب الناس كلهم - والصبر على المكاره كلها والجزاء هو الجنة - وصدقوا العهد مع الله - فاعطاهم الله ثواب الدنيا والآخرة ، سقط منهم شهداء ففازوا وضحي اخرون بما لديهم ففازوا ولم يخسر الا المشركون والمنافقون .

هكذا كان طريق البيعة ، طريق الدعوة ، طريق الاسلام . لاقامة مجتمع الاسلام ودولة الاسلام . ان الله من ينصه ان الله

C.R No. 194
CONT No. 1
Cable : SALEM D.
TELEX : 4354
P.O.Box No. 323
842/1680 D.Q.



سجل تجاري ١٩٤
سجل للمقاولين رقم ١
برقيا - سالم
تلكس رقم ٤٣٥٤
ص.ب ٢٢٢/٨٤٢
١٦٨٠ - الدوحة
قطر

شركة سالم بن الحسن الأنصاري وأولاده

Salem bin Hassan Al-Ansari And Sons Co. Co.

الإدارة العامة والمعرض التجاري الأول والثاني لعموم مواد البناء والسفن
شارع آل أحمد ت ٢٨٦٤٠ / ٢٨٧٤٠
الهندسة والمقاولات : مقابل ميدان الساعة الناطقة ت ٢٢٨٧٤ / ٢٦٩٢٥
مكتب العقارات : مقابل سوق فالح ت ٢١٩١٠
مكتبة الثقافة : كتب - صحف - مجلات - قرطاسية - شمس - ورق واقف ت ٢٣٥٣٧
مكتبة المدارس : كتب - صحف - مجلات - قرطاسية - شمس - البجارية ت ٢٧٠٨٥
دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع
قسم التوزيع للصحف والطبعات : شارع آل أحمد ت ٢٥٣٢٢
المخازن ومعارض الآثاث : شارع المطار ت ٢٧١٢٤
نجارة وديكور : شارع المطار ت ٢٥٠٨٨

الخطوط الرئيسية في محاضرة

التي في منهج العمل الإسلامي

ويسر « المجتمع » ان تشرك قسراها في « الاستماع » لهذه المحاضرة حيث تقدم لهم خطوطها الاساسية . وتعرفهم على اتجاهاتها الرئيسية .

اتسمت المحاضرة « بالصراحة » والوضوح في النقد وفي تقديم التصور السليم . وهذه الصراحة منبثقة من « طبيعة » المحاضرة فالحديث عن

التي الفكر الاسلامي المعروف للدكتور جعفر شيخ ادريس محاضره موضوعها : « في منهج العمل الاسلامي » وقد القاها في قاعة المحاضرات بجمعية الاصلاح الاجتماعي . وكان الدكتور جعفر قد زار الكويت بدعوة من وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية للمساهمة في الموسم الثقافي للوزارة .

دكتور جعفر شيخ ادريس



العمل الجماعي قاعدة سليمة.. اكتنفها غلو في الفهم والتطبيق

معاً.. الطاعة والمنفعة.. ولا يجوز اصطناع المناقض بينهما

منطق: اما ١٠٠٪ واما لا شيء.. يعوز الفقه والايجابية

من قواعد العمل الاسلامي . وعمد في مناقشته
الى توضيح الفارق بين « القاعدة السليمة »
وبين تفسيرها المغالي . وتطبيقها الخاطئ بالتالي .
وهذا التوضيح اطرد حتى شمل جميع
القواعد التي ذكرها وقوم فهمها .
الجماعة ضرورة

وتن

قال : ان العمل الجماعي او قيام جماعة
اسلامية تتعاون على نظرة الاسلام واحياء
قيمه . جهاد شرعه الاسلام واملته الضرورة
المعملية .

منهج العمل الاسلامي لا يحتمل المجاملة . ولا
مجاراة تقليد متبع .

واتسمت « بالايجابية » لانها تناولت « العمل
الاسلامي » ولان منهج المحاضر في التفكير ينزع
الى ربط العلم بالعمل .

قواعد العمل الاسلامي
والتفسير والتطبيق الخاطآن
ناقش الدكتور جعفر شيخ ادريس مجموعة

في منهج العمل الاسلامي

٣ - الصحابة على الخصوص وذلك لانهم الجماعة الاولى المدوحة في القرآن والسنة .
٤ - جماعة اهل الاسلام في مقابل غيرهم من اهل الكفر .

٥ - جماعة المسلمين اذا اجتمعوا على الايمان الموافق للكتاب والسنة ، وهذا هو التفسير الحق لمفهوم الجماعة في حديث النبي الآنف ولذلك لم يكفر اهل السنة كثيراً من الفرق كالخوارج والمعتزلة وان كانوا قد ردوا عليهم في كثير من اخطائهم العقائدية والعملية ولم يكفروهم .
الفلو الثالث في فهم هذه القاعدة هو انه ما من شخص يؤلف جماعة للدعوة او يدعو الى الله فيلتف حوله افراد ثم يخرج فرد من جماعته ، او يتكاسل فرد عن المضي معه ، او يخرج الى جماعة اخرى حتى ينهم (بالخروج على الجماعة) والخروج على الجماعة في الاصطلاح الفقهي الاسلامي هو الخروج المسلح على جماعة يقودها القائد المسلم بالكتاب والسنة ، وحتى هذا الخروج المسلح لم يعتبره العلماء كفراً لانه قد يكون بتاويل سائغ ولا يعتبر هذا الخروج كفراً الا اذا اعترف صاحبه انه خارج على الكتاب والسنة بدليل قوله تعالى « وان طائفتان من المؤمنين اقاتلتا فاضلحا بينهما فان بقت احدهما على الاخرى فقاتلتا التي تبغي . . . الآية » فسمي الله كلتا الطائفتين مؤمنين مع انهما متقاتلتان .

* ومن الفلو في هذه القاعدة ايضا الظن او الاعتقاد بأن من لم يلتحق بجماعة الدعوة فهو كافر وذلك ان الله سبحانه وتعالى يقول : « والذين آمنوا ولم يهاجروا فما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق ثم استدلل المحاضر بكلام للاستاذ سيد قطب حول هذه الآية يفهم منه انه ، لا يقول بكفر كل من لم يلتحق بجماعة الدعوة وقال انه يجب ان يضم كلامه هنا الى كلامه الذي يستفاد منه غير هذا .

فلقد رغب القرآن الكريم . والسنة المطهرة في العمل الجماعي ترغيباً بينا . واقرن ضمير « الجمع » - في القرآن والسنة - بالعزائم على فعل الخير . ودعم الحق .
من جانب آخر : لا يستطيع المسلمون ان يراجعوا - فرادى - عملاً جماعياً منظماً يناوئ دينهم . ويشاقق الله ورسوله .
فقيام جماعة اسلامية - اذن - عمل مشروع . وضرورة قائمة .

لكن غلوا في التفسير . وخطأ في التطبيق قد اكتنفا هذه القاعدة السليمة .
فتكوين جماعة اسلامية هنا او هناك - مهما بلغت من وضوح الفكر واستقامة السلوك وكرائم الاعمال - ليس معناه ان « الجماعة الاسلامية » قد قامت .

ان قياس جماعة من جماعات الدعوة القائمة في عصرنا او التي قامت في عصور سابقة او ستقوم عصور لاحقة على جماعة الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم هو : قياس مع الفارق . فجماعة الصحابة كانت بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم المعصوم والوحي اليه ، ثم انما كانت الجماعة الاسلامية الوحيدة وما عداها فهم الكفار . وهذا القياس الباطل حمل من يقولون به على ان يقولوا « كل من ليس من جماعتنا فهو كافر » وهذه النتيجة التي وصلوا اليها يكذبها الواقع فكثير من المسلمين ممن ليس في جماعات من جماعات الدعوة يؤمنون بالكتاب كله ويؤدون من الاعمال ما يستطيعون .

* اعتبار كل جماعة من جماعات الدعوة انها هي الجماعة التي ورد ذكرها في حديث النبي صلى الله عليه وسلم « عليكم بالجماعة فانه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربة الاسلام من عنقه » وقد فسر الامام الشاطبي المقصود بالجماعة هنا نقلاً عن السلف - بخمس تفسيرات هي :

- ١ - السواد الاعظم من اهل الاسلام .
- ٢ - جماعة المجتهدين الذين يجمعون على رأي ما .

لتركيز على العقيدة . . ليس معناه اهمال الجوانب الاخرى



وخلص المحاضر انه لا يقول بهذا مع معرفة حقيقته - عاقل بقدر ما يقول .

● ثانيا : التركيز على العقيدة .

القاعدة الثانية التي فهمت فهما خاطئا وطبقت تطبيقا متحرفا هو

حتى نفرغ من تأسيس العقيدة !

ان صحة العقيدة شرط في صحة الاسلام .
وصحة العمل الاسلامي .
هذه قاعدة صحيحة .

لكن اناسا من المسلمين غالوا في تفسير هذه القاعدة واخطاوا في تطبيقها ودعوا الى هجر كل شيء حتى يفرغوا من تأسيس العقيدة !!

هذا موقف قليل الفقه والعلم .
وهو كذلك موقف سلبي بمقياس العمل والجهاد .

فمن الاخطاء التي تنبني على هذا الموقف .
● اننا يجب ان نكف عن الكلام والحديث في نظام الاسلام السياسي والاقتصادي وفي اصلاح

* من الفلو ايضا في مفهوم الجماعة تفسير قول الرسول (مات ميتة جاهلية) وان المقصود بالميتة الجاهلية اي مودة الكفر وهذا خطأ في تفسير الجاهلي فقد قال الرسول لرجل من الصحابة لما عير شخصا بامه : « انك امرؤ فيك جاهلية » ولا يعني هذا الحكم بكفره ولذلك فمعنى الجاهلية في الحديث اي الميتة التي يموتها الجاهليون حيث لا يبايعون اماما ولا يخضعون لسلطان وهذا ينافي بنظام الاسلام .

* ومن الفلو ايضا القول بان جماعة الدعوة يجب ان تبدأ من حيث بدأ الرسول وان تمر بنفس المراحل التي مر بها المجتمع المسلم وهذا الخطأ انما نشأ من قياس فاسد كما سبق بيانه وهل يقول عاقل اننا يجب ان نلغي كل الجهود السابقة في تاريخ الاسلام بدءا بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم الصحابة والسلف الذين جاهدوا في سبيل هذا الدين قرنا بعد قرن



في منهج العمل الاسلامي

الاعجاز القرآني الوحيد بل هناك انواع اخرى من الاعجاز منها ما يناسب هذا العصر، فالدخول الى عقول الناس من نواحي هذا الاعجاز هو من اعظم اساليب الدعوة ومن ذلك نظام الاسلام الاقتصادي، ونظامه الاجتماعي، ونظام الاسلامي الخلقي والناس اليوم في امس الحاجة الى بيان هذه الجوانب ليعرفوا عظمة الاسلام واعجاز القرآن ويدخلوا في التوحيد وهذه كلها ابواب يدخل بها على الناس ولا يجوز ان ندعو الى التوحيد بالايات الكونية فقط بل بالايات القرآنية والايات الكونية، والايات القرآنية شاملة لكل الامور السابقة.

الطاعة والمنفعة معا

الاستجابة لامر الله تعالى دليل على ايمان المسلم وتعبير عن التزامه بشرع الله.

مشاكل المجتمع، ويلزم القائلين بهذا الفهم الخاطيء اننا ايضا يجب ان ندع الحديث في الصلاة والزكاة والصوم والحج والزواج والطلاق لان كل هذه الامور ليست من امور العقيدة. وذكر المحاضر انه يعرف جماعات على هذا الفهم وانه ناقشهم عقيدتهم هذه وقال لهم فاذا كنتم لا تدعون الا الى العقيدة فماذا تفعلون بالقرآن المدني؟!

● ومن المفاهيم الخاطئة الظن بان القرآن المكي كان في العقيدة فقط والصحيح انه كان الدعوة والاخلاق ايضا واصول النظم السياسية والاجتماعية والطعام والشراب. وكذلك كانت معركة القرآن المكي هي الدعوة الى التوحيد واثبات رسالة النبي محمد بحسن ما يحسنه المكيون وهو البلاغة فجاء الاعجاز البياني القرآني ليكون دليلا لهم ولمن يأتي بعدهم ان القرآن من عند الله. وليس الاعجاز البياني في القرآن

اما ١٠٠٪ او لا شيء !!

ومنهم من يتنادي او يخير المسلمين بين امرين مطلقين .
اما ان ياخذوا الاسلام كله .
واما ان يدعوهم كله .

وهذا غلو وشطط حمل اصحابه على محاربة كل اصلاح جزئي في المجتمع فقد ارادوا ان يلغوا كل عمل اسلامي ليؤسسوا في زعمهم عملا اسلاميا كاملا وهذا منطق اعوج ومنهج مستحيل ، ودعا المحاضر الى اشاعة الاصلاح في كل ناحية وتشجيع كل عمل اسلامي يقوم به فرد او جماعة بل قال انه يجب ان نرحب بكل خطوة خير ولو كانت من كافر ونطالب كل فاعل خير بالزيد حتى ندخل في شرائع الاسلام جميعا ، وقال المحاضر ان هذه القاعدة تكون صحيحة اذا كان المقصود هو الايمان اما العمل فلا . فيجب ان تؤمن بشرائع الاسلام جميعا ثم نعمل بما نستطيع ونرحب بكل العاملين في سبيل الخير واعلاء كلمة الله في الارض .

وخذوا حذرکم

هذه القاعدة صحيحة موافقة ايضا للكتاب والسنة ولكنه غولي فيها حتى أصبحت المعادلة المفهومة في اوساط المسلمين : الفساد من الانظمة الحكومية فحسب . وهذه الانظمة فرائس للشيوعية والصهيونية ، الصهيونية تسير العالم وتلعب بمقدراته . يقول المحاضر : هذا التفسير السطحي هو عكس تفسير القرآن الكريم للاحداث حيث يأمرنا الله عندما نجد شرا او نفشل في امر ما ان نرجع باللائمة على انفسنا وان نعلم ان الله لن يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا ، وان الكافرين من اليهود والنصارى وغيرهم لن يضرروا الا اذى . وانه لا يضرنا كيدهم شيئا اذا كنا مؤمنين حقا متوكلين صدقا وان الله لاعدائه بالمرصاد كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ، وانهم يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين . وقال المحاضر ان الفهم الخاطيء للقاعدة السالفة اقعنا عن العمل والجهاد واوقعنا في دائرة الخوف مع ان الله قد امرنا ان لا نخاف منهم كما قال : « فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين » .

ودعا المحاضر في ختام محاضرته القيمة الى ان تكون معتدلين دائما وان تفكر وتعلم حسب مفاهيم القرآن والسنة وانه يجب علينا احترام تفسير السلف الصالح للقرآن والسنة فهم اعراف باللغة العربية واصدق عقيدة واصح عملا ممن اتى بعدهم واخبر انه لا يجوز ان نترك آراءهم ونجتهد اجتهادات جديدة ينقصها العلم والفقه لا تساعد على تكوين المجتمع الاسلامي السذي

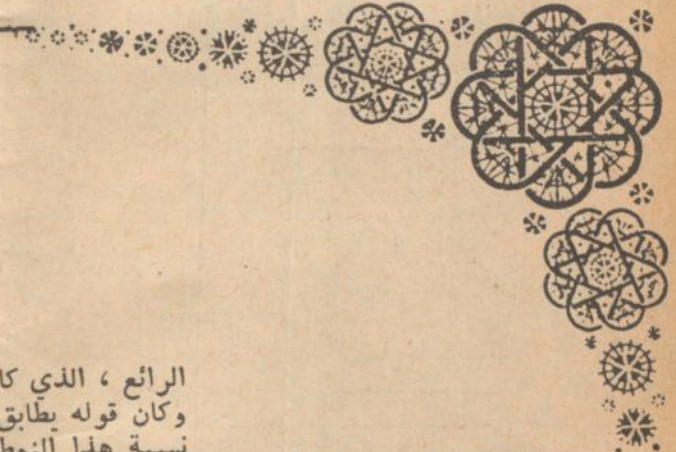
لامر الله وبين انتفاع المؤمنين بالاسلام ؟ على الرغم من انه ليس هناك تناقض بين العاملين فان اناسا من المسلمين اصطنعوا هذا التناقض وزعموا انه مما يتعارض مع الاستجابة لامر الله لتعليل هذه الاوامر بما ينفع الناس . وهذا خلل في التصور والفهم والتطبيق . ان الايمان ينقسم الى قسمين :

ايمان اجمالي وهو التصديق بان كل ما امر الله به فهو خير وكل ما نهى عنه فهو شر . وايمان تفصيلي وهو الذي يبنى على المعرفة لتفصيلية بالخير الذي امر الله به في كل امر وبالشّر الذي نهى الله عنه في كل نهى . والعلماء يقولون ان الايمان يتصاغر يتصاغر الأدلة . فكلما انضم دليل جديد على حكمة الله ورحمته وعدله كلما ازداد الايمان ، ومعرفة تفاصيل الحكمة

الالهية في الامر والنهي يؤدي الى زيادة الايمان ولذلك طلب ابراهيم مشاهدة احياء الله للموتى مع العلم انه يؤمن بذلك حيث قال « رب ارني كيف تحيي الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي » وكذلك التقى موسى الالواح واخذ برأس اخيه يجره اليه مع العلم ان الله أخبره بذلك قبل ان يعود الى قومه ولكن ليس الخبر كالعيان ولو كانت هذه القاعدة التي نحن بصدد صحتها لجاءت الاوامر الالهية ، كالاوامر العسكرية ، ولكنها جاءت محوطة بالمرغبات في منافع الامر وثمراته وبركاته الدنيوية والاخرية وضرب المحاضر لذلك مثلا بالصوم وهو امر الهي احاطه الله بأكثر من عشرة مرغبات كما جاء في آيات الصوم فذكر تعالى انه فرض علينا كما فرض على من قبلنا ، وهذا لتهوين الامر فلنسنا بدعا في الامم ، وانه ايام معدودة ، وانه لاجل التقوى وعليها مدار الفلاح في الدنيا والاخرة ، وانه خفف على المريض والمسافر ، وان من يتحملونه بمشقة فلا عليهم ان يفتروا ويطعموا ، وان كان نسخ وبقي فقط في الشيخ والحامل والمرضع ، وانه وقت في شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ، وان شرعة الصوم من اعظم الشرع .

وقال المحاضر ان الترغيب في الدين بيان المحاسن للامر والمساويء للنهي شرعة الهية ، ولذلك فرض الله سبحانه سهما للمؤلفة قلوبهم ولو كان الدين ينتشر بالامر المجرد فقط لما شرع الله هذه الفريضة ، وكذلك لما أمر الرسول بالعمو والصفح وخفض الجناح للمؤمنين ولما قال له « ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » وهذا معناه ان الدين قد يرفض الاسلوب الذي يتبعه الدعاة . كما ان الناس ايضا يقبلون الباطل وهم يعلمون انه باطل لانه جاءهم بطريقة محببة الى نفوسهم وكذلك يرفض الناس الحق اذا جاءهم بطريقة غليظة فحة .

الاسلام



المستحيل تخليص المجتمع الاسلامي من المضاعفات المنبثقة من فقدان الوعي الاسلامي الصحيح فيهم ، واصبح معها من المسحيل المحافظة على المجتمع من آثار عاهاتهم الخلقية . ونتيجة لذلك حلت الملكية محل الخلافة ، وانفردت بالنظام الذي اقامه المسلمون الاوائل ببذل مهجهم . وطالت هذه المرحلة من مراحل تاريخنا قرونا طويلة . ولا يسمح لي المقام ان اتناول بالبحث مخلفات هذه المرحلة وما كان وراءها من العوامل بتفصيل واف . وانما اذكر لكم الآن اربعة او خمسة من أهم نتائجها التي لا يزال طابعها ثابتا ملموسا على وضعنا الحاضر . وبكلمة أخرى لا تزال ملامح تلك المرحلة من « ماضينا » تتجلى في « حاضرا » .

انقسام القيادة :

ان أول ضرر من الاضرار الرئيسية التي نكبت بها الامة الاسلامية من جراء النظام الملكي هو ان تقسمت قيادة الامة المسلمة الى قسمين ، بعد ان كانت هذه القيادة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد

الرائع ، الذي كان مسلما حقا واعيا وكان قوله يطابق فعله . فانخفضت نسبة هذا النمط من المسلمين في المجتمع من جهة ، ومن جهة أخرى تصاعدت نسبة الذين هم وان كانوا قد دخلوا في الاسلام اعجابا بمبادئه وأسس ، وخضعوا له بتجرد واخلاص الا ان الناحية السلوكية فيهم لم تكن منطبقة كليا بطابع الاسلام ، ولم يكونوا موفوري الرصيد من الفهم للدين والتعمق فيه . وهذه الظاهرة أدت الى انقلاب خطير في مجرى التاريخ الاسلامي وهو تحويل نظام الخلافة الى نظام الملكية .

وتسرد اسباب كثيرة ساعدت في هذا التحول، غير أن السبب الرئيسي لهذا التحول في نظري هو تناقض عدد المسلمين المتعمقين الواعين في المجتمع الاسلامي في ذلك الحين . ان الذين كانت حياتهم الواقعية ترجمة حية للاسلام أخذ عددهم في انحسار وتقلص . بينما الذين كان ينقصهم الفهم الحقيقي للاسلام وكان لا يتلاءم سلوكهم مع الاسلام قد تصاعدت نسبتهم الى درجة أصبح معها من

المرحلة الثانية عصر الملكية

هيا بنا نأخذ الآن المرحلة الثانية من مراحل التاريخ الاسلامي . ان هذه المرحلة تبدأ من عهد امتد فيه الاسلام الى جنبات الارض وانتشر نوره في أرجائها بسرعة تفوق التصور وقد دخل في حظيره العدد الهائل من خلق الله . الى ان تعذر على المسلمين الاوائل العناية الكافية بتربية هذا العدد الضخم تربية اسلامية وثقافته ثقافة اسلامية ، مع انه كان في المسلمين رجال الصلاح والتقوى، ولم يكن الناس يقبلون على الاسلام الا لاعجابهم بما كانوا عليه من سلوك حسن وعمل صالح وخلق كريم فكانوا يدخلون في دين الله افواجا . ولم يكن من السهل المسور بتاتا ان يحدث في حياة هذا البحر الخضم من البشر نفس الانقلاب الذي حصل في حياة المسلمين الاولين من حيث الكم والكيف . الامر الذي تسبب في تقلص عدد المسلمين في الدنيا رويدا رويدا ، من ذلك النمط المثالي

اليوم

للاستاذ أبو الأعلى المودودي



لا يقاس أبداً بعصور الملكية في تاريخ الشعوب الأخرى . لأن الملكية في تاريخنا الإسلامي مع ما جاءت به مشحونة بكثير من السيئات والويلات إلا أنك سوف لن تر عبر التاريخ الإسلامي تلك العصور المظلمة التي هي علامة بارزة في تاريخ الأمم الأخرى . ولا أملك نفسي في هذه المناسبة إلا أن أسجل إعجابي واستحساني لما توافر في التاريخ الإسلامي من الملوك الاتقياء الصالحين ، وما استطاع أي شعب أن ينجب هذا العدد الوفير من الملوك الصالحين . وبرغم أعرابي عن خالص تقديري لوجود هؤلاء الأفراد الصالحين في وسط النظام الملكي لا أملك إلا القول كذلك أن الذي نجم عن هذا النظام من نتائج الفطرية وآثاره الحتمية جلب على الأمة الأضرار الباهظة ، أبرزها أن الحكومات الإسلامية تخطت عن فريضة الدعوة إلى الإسلام ، وحمل مشاعله في الدنيا . بل اقتصر أمرها في أكثر الأحيان على فتح البلاد وجباية الأموال . وانتهى بها المطاف إلى ما نعانيه اليوم في وضعنا الراهن .

الانقسام في القيادة في حد ذاته فتنة مدمرة كان من المحتوم أن تعكس آثارها السيئة في المجتمع . ثم زادت الطين بلة طبيعة القيادة السياسية ، إذ من مقتضاها الطبيعي أن تقحم نفسها في كل شأن من شؤون الحياة . وتفسد أنفسها في كل أمر من أمورها . وإنطلاقاً من هذه الطبيعة هبت القيادة السياسية تفرض سلطانها على كلتا الناحيتين من الحياة : الدينية والخلقية . بينما كان أصحاب العلم والفقهاء والتصوف لم يكونوا ليرضوا وما كان ينبغي لهم أن يرضوا بحال من الأحوال تدخل القيادة السياسية في شؤون الدين والأخلاق كي لا يشوه وجه الدين ، ولا يفسد الفكر الإسلامي ، ولا تفسخ المبادئ الخلقية . فنجم عن كل ذلك التباعد في هاتين القيادتين ، واتسع الصدع بينهما ، ثم شرع التناحر والتصارع بينهما بدلاً من التعاون والتلاحم ، ولا تزال نشاهد هذه الظاهرة الغريبة على قدم وساق في تاريخ الإسلام المعاصر . ومما لا يستحق الجدل أن عصر الملكية في التاريخ الإسلامي

خلفائه الراشدين رضي الله عنهم موحدة تستقطب جميع نواحي الحياة الروحية والعلمية والفكرية والسياسية حول محور واحد ، بحيث كانت التوجيهات السياسية والتدابير القضائية والتعليمات الإدارية والتنظيمات العسكرية وشؤون الحرب أو الصلح تطلق من مصدر بعينه . ونفس القادة الذين كانوا يوجهون هذه النواحي هم الذين كانوا في الوقت نفسه قادة المسلمين في إصلاح الأخلاق ، وقادتهم في الفكر والعلم ، وقادتهم في التربية الروحية . إن هذه القيادة بجميع نواحيها كانت تدور حول محور بعينه . إلا أنه لما نجم قرن الملكية اعتزى القيادة الانقسام وانشقت إلى شقين . ف فيما يتعلق بالشؤون السياسية استأثر به الحكام ، وفيما يرجع إلى النواحي الخلقية والفكرية والروحية انتقلت أزمته إلى رجال العلم والفقهاء والتصوف : أصبح فقهاء المسلمين وعلمائهم روادهم في الشؤون الروحية والخلقية والدينية ، وأصبح الملوك والأمراء قادتهم في الشؤون السياسية . وكان هذا

الاسلام اليوم..



ونرى فيكم اليوم عددا هائلا من الذين هاجروا الى باكستان من المناطق التي حكمها المسلمون طيلة ثمانية قرون كبلدة « دلهي » وضواحيها ، ومنطقة شرقي بنجاب ، ومقاطعات الهند الوسطى ، وولاية حيدر آباد الدكن . كان الحكم في هذه المناطق كلها بيد المسلمين . ولو كانت حكوماتهم التي تعاقبت عليها داعية الى الاسلام رافعة لواءه ، وجاعلة نصب اعيانها تبليغه في ارجاء المعمورة لتوطدت فيها دعائم الاسلام ، ولكن هو وحده يعم ارجاءها ، ويدل الوثنيين فيها بالموحدين . نعم ، لو كان الامر كذلك لما انتهى الامر بكم اليوم الى هجرتها تاركين دياركم واموالكم فيها . ولكن لجوءكم الى باكستان يصرخ ، بلسان انحال ، ان حكام تلك المناطق لم يؤدوا مسئولياتهم نحو الاسلام ولم يوفوا بحقه كحكام مسلمين مخلصين . واذا قدر الله للاسلام ان ينتشر في تلك الاقطار على رغم ذلك فلم ينتشر الا بفضل الجهود التي كرسها الفقهاء والمصلحون . اما الحكام فبدلا من ان يكون لهم ضلع في انتشاره وامتداده ، غالبا ماوقفوا في وجهه عقبة كاذاء او وقفوا غير مشجعين لانتشاره على الاقل . وهم بسبب استخدامهم وسائل البطش والارهاب والقهر لتوطيد حكمهم ، وانفماسهم في حياة الترف والبدخ ، وظهورهم في مظهر الاخلاق الرذيلة صاروا منفريين الناس من الاسلام . والاعمال التي كان من شأنها تحبيب الاسلام الى القلوب لم ياتوا بها الا في النادر القليل . واعود فاقول ان الحكام الذين كانوا على رصيد كبير من التقوي

والتقدير البالغ الا ان النظام الملكي في مجموعه لم يثمر الا عواقب وخيمة وانحرافات خطيرة ، ولا سيما في عهد الملوك الذين لم يبق لديهم من حركة الاسلام الاولى الا كبقايا انوشم على ظهر اليد . ومن الحقيقة بدون منازع ان كل ما تحقق للاسلام من الانتشار والازدهار ما كان الا بفضل الجهود الجاهدة من جماعات راشدة من اهل العلم والفقه والتصوف ولم يكن في وسعهم اكثر من ان يستميلوا الناس الى الاسلام بطيب الكلام ونبل الاخلاق وصالح الاعمال ، وينثروا لهم طريق الحق بالدروس والمواعظ وبطريقتهم المثلى . ولم يكن بمقدورهم ان يتخذوا التدابير اللازمة لتربية الملايين من البشر الذين كانوا يدخلون حظيرة الاسلام تربية اسلامية كافية ، لان الحكومات هي التي كانت مدعوة الى اداء هذا الواجب ولكنها لم تعر اي اهتمام بهذه الناحية . ولو كان هناك من حكومة تدعم هؤلاء الدعاة وتشد ازهرهم وتقدر مساعيهم او ان تبذل عنايتهم - في اقل الاحتمالات - على اوسع النطاق بتربية وتوعية الموجات البشرية التي كانت تدخل في دين الله متجاوبة مع المحاولات الفردية من جهة هؤلاء الدعاة لكان الامر عكس ما تراه اليوم . ولكن لم يحدث هذا ويا للأسف ولم يتجاوز الامر ان يهب عبد من عباد الله يعرض على الناس الاسلام ويقدم لهم نماذجيه العلمية من خلال نظافة حياته وسمو سلوكه وظهره ذيله : النماذج الرائعة التي تضرب على اوتار قلوبهم ، وتستهوئها لدعوته فاذا بهم يتقدمون اليه في غمرة من الانفعال يطلبون منه ادخالهم في نفس الدين الذي سما به الى هذا المستوى من طهارة الخلق ونزاهة العيش . فهذا العبد الصالح - على غرار مئات من امثاله - يلقي الناس كلمة الشهادة ، ويبذل اسماءهم الكافرة بالاسماء الاسلامية ، ويعلمهم ما يلزم من الاداب والطرائق للحياة الاسلامية فماذا عسى هؤلاء الدعاة ان يعملوا اكثر مما اتوا به . وكان من واجب حكومات المسلمين ان تشعر بمسئوليتها وتزود المسلمين حديثي العهد بالاسلام بما

الاسلامي . ولكن مع الاسف ان الحكومات المسلمة تقاصرت عن ادراك مسئوليتها نحوهم . نعم ان رجال الجود والاحسان في الامة حاولوا ملء هذا الفراغ بصفتهم الفردية بوقف أموالهم وعقاراتهم في مختلف العهود فانشئت المعاهد والزوايا لتأمين المطالب التعليمية والتربوية . وكان لتلك المواقف اجمل الاثار واعظم النتائج . الا انه ما دامت الحكومات متهاونة في اداء مسئوليتها في هذا الباب ومختلفة عن توعية عامة السكان فان انزعاج المسلمين الجدد من برائن الجاهلية ورواسبها وجعلهم مسلمين واقعيين يتمثل الاسلام في حياتهم حيا ملموسا كان من باب المستحيل .

الحاضر هو ايضا مطبوع بنفس الطابع ومن الحق ان تقول ان وضعنا الذي يرجع الى هذه المرحلة الثانية من مراحل التاريخ الاسلامي . وما أشبه الليلة بالبارحة . فما قد تستطيعون ان تشاهدوا عشرات الملايين من المسلمين في المدن والقرى : ما أغرقهم في تقاليد الجاهلية واعمال الشرك . وما أفرغهم من الوعي الاسلامي . وما أصبرهم على الخزعبلات الهندكية على كونهم مسلمين . وما أدنس حياتهم بآثار الديانة البوذية . وما أرضاهم بالاثار التي امتازت بها المجتمعات الجاهلية قبل الاسلام ، في مجتمعاتهم . وملخص القول ان أوضاعنا الحاضرة لا تزال متمسكة بنفس الطابع الذي أوجدته المرحلة الثانية من مراحل تاريخنا . وان شئت فقل : ان الذي تحصده في العالم المعاصر - هو ما غرس في ماضي الغابر - ، وهذه هي سنة الله في الكون . ولن تجد لسنة الله تبديلا .

ازدهار العصبية

ومن سمات هذه المرحلة ان نجم فيها قرن العصبية الجنسية والقبلية والوطنية والجغرافية مرة أخرى بعد ان أفلت نجومها بطلوع شمس الاسلام . وقد كانت هذه العصبية رفعت رأسها في العصر الاموي من جديد ثم ما فتئت تشتد وتترعرع في المجتمعات الاسلامية وتنتشر فيها انتشار الامراض المعدية كأوبئة الطاعون والكوليرا . وتؤدي حصادها المر .

وجدتم الكثير من الامبراطوريات ناطحت هذه الصخور فتكسرت وأصبحت أثرا بعد عين . وهذا الداء الوبيل هو الذي هوى بالحكم الاموي الى الانهيار ، وهو الموضوع الرئيسي في قصص الصراع الذي استمر أواره بين القبائل العربية في ذلك العهد ، واليه يرجع الدور الأكبر في تدمير العرش الاموي . وما يوم سقوط الامبراطورية المغولية والحكومات الاسلامية في ولاية حيدر آباد الدكن في الهند بعيد . وما يوم حليلة بسر . وخلاصة القول : انكم حيثما سرحتم النظر وجدتم في دمار المسلمين وذهاب حكوماتهم العظيمة ضلعا كبيرا لهذا الداء الفتاك . ان المسلمين ، بالرغم من أن الله قد ألف بينهم ، وجمعهم على كلمة التقوى ، وجعلهم بنعمته اخوانا ، تناسوا هذه النعمة الجليلة من وقت لآخر فعادتهم النزوازع العصبية التي سوغت لهم اللجوء الى الشعارات القبلية والاولوية الجنسية والفوارق العنصرية كالعربية والفارسية والافغانية والتركية والمغولية والهندية فالتهمتهم غوائلها ونهشتهم عواذيتها في النهاية . وهذا هو السر في تدهور المسلمين وانفكاك عراهم اربا اربا وتمزق صفوفهم شذرا مذر في التاريخ . وهو من مساوئ الملكية التي توارثها المسلمون . ان الملوك في عصور الملكية كانوا يستغلون هذه العصبية لتحقيق مصالحهم الشخصية فانتعشت حركة بني العباس تقاوم بني أمية ، وتؤلب عليهم الفرس باستغل العصبية القومية . لماذا ؟ لتحقيق مآربهم واقامة عرشهم ولا غير .

وهكذا هذه الداهية النكر - داهية العصبية الجاهلية - قد أتاحت بكلها في المرحلة الثانية من تاريخنا . ولا نزال نشعر بمرارتها ونعاني من ويلاتها في « حياتنا المعاصرة » . واسرد اليكم ، كالجمل الممتدة ، مثلا من تاريخنا المعاصر انكم ، ايها المسلمون ، قد جمعتم شملكم تحت لواء الاسلام فنصركم الله نصرا مؤزرا وكتب لكم النجاح والتوفيق في انشاء باكستان : بلد اسلامي مستقل تعيشون فيه احرارا مكرمين . ولكن بعد هذا الفتح المبين والنجاح الباهر ،

تشرعون تستذكرون اصول الجاهلية فهذا ينادي بالعنصرية البشتوية ، وآخر يعلن بأنه بنغالي . وثالث يهتف بجنسية السندية ، ورابع يدعو قومه الى شعار البلوشية ، وخامس يعتز بكوثه بنجابيا . ان هي الا احدى الكبر ، نذير للبشر ، واشراط الساعة ، والساعة ادهى وأمر .

الاثرة وعبادة النفس :

وهناك داء آخر تولد في ذلك العصر ايضا . وتفاقم خطبه واستفحل أمره على مر الزمان . وهو أنه قد طويت صحف جميع النواحي من الولاء الاسلامي في المسلمين ولم يبق الا الولاء الرجل لنفسه أو لقبيلته فقط . بينما الاسلام قد وضع تحت قدميه جميع الانواع من الولاء سواء أكان للجنس أو اللون أو التراب أو اللغة . الا الولاء لله ولرسوله ولدينه . وهذا هو الولاء الذي كان يتصاغ فيه سلوك المسلم ان فردي أو جماعي ، فأخذ هذا الولاء يتضائل في عصر الملكية رويدا رويدا . ولما أخذ هذا الولاء الذي كان من ركائز معنوياتهم ومقومات تفوقهم الخلقي ينخر ويضمحل . حلت محله - طبيعيا - الانانية واتباع الهوى . ومن طبيعة البشر انه اذا لم يسعفه الولاء الاعلى لا يضحي بنفسه ونفيسه في سبيل مبدأ من المبادئ مهما شرف وعظم . بل كان ما يصدر منه بعد ذلك يكون مبعثه اما مصلحته الذاتية او مصلحة قبيلته وأسرته . وكان من جراء هذا الامر ان نشأت في المجتمع الاسلامي فئة مرتزقة من الجنود والضباط والاداريين قد تدنوا خلقيا لدرجة ان كل من سولت له نفسه ان يشتري ذمهم ، ويساوم ضمائرهم مقابل ثمن زهيد كان له ما أراد . وكان مثلهم كمثل الوحش الاليف الذي اذا أطعمته يتبعك ثم اذا أغريته بأحد يعدو عليه ليفترسه ويفتك به . وخذوا - مثلا - ما جرى في تاريخ بلادكم : على أي مدى كان الشعب المسلم يؤمن للحكومات المتعاقبة جماعات من الجنود المرتزقين . أرى انه لا يخفى عليكم ان دولة المرهقا التي كانت ادعاء المسلمين ولم تصن من تطاولها أموال المسلمين وأنفسهم وأعراضهم . ان هذه الدولة أيضا كانت في جيشها

فرق من الجنود المسلمين ممن كان لهم كعب عال في ضرب المدافع والقاء القنابل . ولما دخل الانكليز هذه البلاد ظفروا هم الآخرون أيضا من الشعب المسلم نفسه بحشود كبيرة من الجنود المأجورين الذين اتوا لهم الاحتلال وحققوا لهم ما أرادوا لدرجة ان الانكليز أصبحوا في غنى من استقدام القوات من الخارج . لانهم وجدوا من هذه البلاد نفسها من أجل لهم الغزو العسكري ، وأصبح لهم الساعد الايمن في استتباب الامن وتنظيم شؤون البلاد . ولم يكن احد من هؤلاء المرتزقين يستشعر فداحة دوره ويتفكر : في مصلحة من يجند طاقاته وكفاءاته ؟ وأي بلد نهض يفزوه من الغزاة ؟ ولأجل أية جهة يتولى شؤون الادارة والتنظيم ؟ هل تفكرتم لماذا كان كل ذلك ؟ لان جميع انواع الولاء النبيلة انعدمت فيهم ، وآخر ولاء كان من شأنه ان ينقذهم من النذالة والهون « وهو الولاء لله ورسوله ودينه » قد أتوا عليه أيضا . ولم يبق فيهم الا الولاء للنفس الامارة بالسوء . وهل من ولاء ، غير الولاء للنفس ، ان يحمل صاحبه على ذلك النوع من الاعمال الخسيسة التي يرفضها العقل ويمجها الذوق .

وعلى هذا ، فان جميع الحكومات الاسلامية من جزر الفلبين شرقا الى المغرب العربي غربا شرعت تذهب ايدي سبا واحدة تلو الاخرى . وفرض الاستعمار الغربي سيطرته عليها . وليست سيطرة الاستعمار الغربي على الشعوب الاسلامية توليدة الصدف بل مردها الى جذور تاريخية عميقة لا يسمح لي المقام ان استعرضها بالتفصيل . وانما اذكر لكم ، متوخيا الاجاز ، الدوافع التي شكلت المرحلة الثالثة من مراحل تاريخنا . أي المرحلة التي أضحت فيها جميع الشعوب الاسلامية ضحية الجشع الاستعماري بدون استثناء . وان بقيت دولة أو دولتان بمنجاة من الاستعمار فآل أمرها أيضا الى أسوأ ما كانت عليه الدول المحتلة . فبقاء تركيا أو ايران أو أفغانستان مثلا بمنجاة من تطاول الاستعمار لم يكسبها موقفا محسودا بل انحدرت الى ما هو أسوأ حالا وأردى وضعا من البلاد المحتلة نفسها .

التيارات العقائدية والاختيار الأصلي

(دعي فضيلة الاستاذ محمد الحمداوي
 للمشاركة في ندوة « التيارات العقائدية
 وضرورة الاختيار » التي اقيمت بمدينة الرباط
 بالمغرب ، فالقى هذه المحاضرة القيمة) .

للاستاذ محمد الحمداوي

الذي يرويه الامام مسلم ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال ذات يوم فيما قال في خطبته « واني خلقت عبادي حنفاء وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا » فلئن كانت هناك اذن ضرورة للاختيار فهي ضرورة دائمة ابدية خالدة ، متأصلة في الطبيعة البشرية لا تقبل النقض ، وانما تحتم الابرام ،

وعلى مر الدهور والاعصار ، تلك هي ضرورة اختيار الفطرة . اما ما يعترض هذه الضرورة الفطرية من تيارات ، فانما ذلك شبهات وضلالات وانحرافات تثيرها وساوس شياطين الانس والجن في النفس الانسانية لتعوقها عن السير في طريقها الفطري الى نهاية السعادة الابدية الموعودة .

وليست هذه الضلالات والانحرافات العائقة التي تثيرها شبهات وشهوات والتي تتلقفها العقول الاسفنجية على حين غفلة من رقابة الدين والعقل ، والتي دعاها ربنا من قبل في كتابه الخالد « الاهواء » والتي تدعي اليوم في لسان العصر ، « التيارات العقائدية » ليست هذه الضلالات والانحرافات الجديدة على بني الانسان وانما هي تيارات قديمة شاءت حكمة الله جل جلاله ، ان تنشأ بجانب (فطرة الله) فتنة لرسول الله وانبيائه ، ولئن تبعهم من عباده المؤمنين ، وصدق الله سبحانه :

ومن قبل قد اختار الله حين اخذ الله الميثاق على جميع انبيائه ان يلتزموا دين الفطرة الذي عهد لهم به ولئن يأتي بعدهم من رسله « واخذ الله ميثاق النبيين لما آتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال : اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال : فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين » .

ومن قبل قد اختار الله حين خاطب خاتم انبيائه قائلا : « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه » . وقائلا : « فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون » .

وبالفعل قد اختار الله حين سار جميع انبياء الله عبر عهود نبواتهم وتعاقب رسالاتهم على نهج (دين الفطرة) الذي اختار الله .

وقد ضرب خاتم انبياء الله محمد ابن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه المثل لهذا المعنى الفطري في الحديث الذي يرويه البخاري ومسلم عن رسول الله انه قال : « ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء » ثم يقول ابو هريرة رضي الله عنه : « فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله » . وكذلك في الحديث

فيم التباحث ايها المجتمعون ؟ ولم التساؤل ايها المؤتمرون ؟ لم التساؤل عن « التيارات العقائدية » التي انتم فيها مختلفون ؟ عن ايها تختارون ؟ عن ايها تتبعون ؟ لم التساؤل ، وانتم المسلمون ، وانتم المؤمنون ، وانتم الموحدون ، لم التساؤل ، ومن قبل قد اختار الله . وخاطب رسوله قائلا : « وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم » . لم التساؤل ، ومن قبل قد خط رسول الله الى الناس كافة (خطوطه) وتلا قول ربه : « وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » . لا ضرورة للاختيار ، فمن قبل قد اختار الله ، ومن احسن من الله اختيارا ؟ ومن قبل كان من سنة الله السرفض للتيارات العقائدية القائمة على غير ما اختار الله .

اجل ، من قبل قد اختار الله : « وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة » ومن قبل قد اختار الله : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم » .

ومن قبل ، وفي الازل ، قد اختار الله حين : « اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ، شهدنا » .

ومن قبل قد اختار الله ، حين « كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه » .

التيارات العقائدية والاختيار الأصيل

٢١

مؤمن ، وليس وراء ذلك من الايمان فالاسلام اذن هو دين الفطرة الخالد الذي اختاره رب الانسان للانسان ، حين شاءت حكمته أن يكون الانسان خليفته في هذه الارض ، وهو بهذه الصفة الفطرية غير قابل لان يوضع موضع اختيار بينه وبين غيره من المذاهب والتيارات العقائدية قديمها وحديثها ، ذلك لانه دين ، انساني ، طبيعي ، اقتصادي ، أدبي ، ومن نصر الله للاسلام انني لست - وانا والحمد لله أحد ابنائه - أنا الذي اصفه بهذا الوصف الرباعي ، وإنما وصفه به أحد أعباده الذي ابلى البلاء غير الحسن في حرب الاسلام في الجزائر من أرض الاسلام ، ولكنه مع ذلك درسه ، وجربه ، وحكم له . ذلك العدو الذي أدى هذه الشهادة في الاسلام - والحق ما شهدت به الأعداء - هو المسمى «ليون روش» الذي رووا عنه ، أن الحكومة الفرنسية نذبت له ليكون جاسوسا على الأمير عبد القادر الجزائري ، وأوعزت إليه أن يتظاهر بالاسلام ، وأن يتوصل الى أن يكون موضع ثقته ومحل أمانته ، ففعل ذلك

ولا مفصل الا دخله ، والله يا معشر العرب لئن لم تقوموا بمأ جاء به محمد لفيركم أخرى أن لا يقوم به . وكما كان في أمم الانبياء من قبل محمد صلى الله عليه وسلم من اتبعوا سننه واقتدوا بأوامره وقاوموا الانحرافات والضلالات والتيارات التي قعد اصحابها بكل صراط يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا ، كذلك كان وسيكون وسيبقى في أمة محمد صلى الله عليه وسلم من يكون له في رسول الله أسوة حسنة ، فيأخذ بسننه ويقتدي بأمره ، ويكافح في سبيل نصرته دينه الذي هو دين الفطرة التي فطر الناس عليها ، ولقد صدق الله صلى الله عليه وسلم حين عبر عن هذه السنة الالهية الثابتة فقال في الحديث الذي يرويه الامام مسلم (ما من نبي بعثه الله في امته قبلي الا كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسننه ، ويقتدون بأمره ، ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ، ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو

» وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ، ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ، ولتصفي اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقتروا ما هم مقترفون . »

وكما شاء الله أن تتوزع هذه الضلالات وهذه الانحرافات ، وهذه التيارات أمم الانبياء من قبل أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، كذلك شاء الله أن يتلي بها أمة النبي محمد عليه الصلاة والسلام وقد عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الابتلاء في الحديث الثابت عنه من أكثر من طريق حين قال « ان أهل الكتابين افرقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة ، وأن هذه الامة ستفرق على ثلاث وسبعين ملة ، كلهم في النار الا واحدة وهي الجماعة » وفي رواية (وهي ما أنا عليه واصحابي) وانه سيخرج في امتي اقوام تتجاري بهم الأهواء كما يتجاري الكلب بصاحبه ، فلا يبقى منه عرق

ونجح واقام في ديار المسلمين ثلاثين عاما تعلم في اثنائها اللغة العربية وفنونها ، والاسلام وعلومه ، واختبر الاوطان الاسلامية المهمة (الجزائر ، تونس ، مصر ، الحجاز ، القسطنطينية ، ثم الف كتابا اسمه (ثلاثون سنة في الاسلام) قال فيه :

« اعتنقت دين الاسلام زمنا طويلا لادخل عند الامير عبدالقادر ديسية من قبل فرنسا ، وقد نجحت في انحلة فوثق بي الامير وثوقا تاما واتخذني سكرتيرا له ، فوجدت هذا الدين - الذي يعييه الكثيرون منا - افضل دين عرفته فهو دين انساني ، طبيعي ، اقتصادي ، ادبي ، ولم اذكر شيئا من قواطينا الوضعية الا وجدته مشرعا فيه ، بل انني عدت الى الشريعة التي يسميها (جـول سيمون) (الشريعة الطبيعية) فوجدتها كأنها اخذت عن الشريعة الاسلامية اخذا ، ثم بحثت عن تأثير هذا الدين في نفوس المسلمين فوجدته قد ملاها شجاعة وشهامة ووداعة وجمالا وكرما ، بل وجدت هذه النفوس على مثال ما يحلم به الفلاسفة من نفوس الخير والمعرفة والمعروف ، في عالم لا يعرف الشر واللقو والكذب ، فالمسلم بسيط لا يظن باحد سوءا ، ثم هو لا يستحل محرما في طلب الرزق لذلك فهو اقل مالا من الاسرائيليين ومن بعض المسيحيين وقال : (ولقد وجدت في الاسلام حل المسالتين الاجتماعيتين اللتين تشغلان العالم طرا ، الاولى قول القرآن (انما المؤمنون اخوة) ، والثانية في فرض الزكاة على كل ذي مال وتخويل الفقراء حق اخذها غصبا ان امتنع الاغنياء عن دفعها طوعا وهذا دواء الفوضوية . ان الاسلام دين المحامد والفضائل ولو وجد رجالا يعلمونه للناس حق التعليم ، ويفسرونه تمام التفسير ، لكان المسلمون ارقى العالمين ، واسبقهم في كل الميادين ، ولكن وجد بينهم شيوخ يعرقون كلمه ، ويمسخون جماله ويخلطون عليه ما ليس منه ، وانني تمكنت من استفتاء بعض هؤلاء الشيوخ في القيروان والاسكندرون ومكة ، فكتبوا الى المسلمين في الجزائر يفتونهم بوجوب الطاعة للفرنسيين وان لا ينزعوا الى الثورة ، وبان فرنسا

خير دولة اخرجت للناس ، وكل ذلك لم يكلفني غير بعض اوان من ذهب» . ولئن ابى البعض ممن اعمتهم شبهات التقليد ، واضلتهم دعوات التيارات والاهواء التي سموها - تقليدا لغيرهم - اسس التقدم والتجديد ، لئن ابى هذا البعض قبول هذه الشهادة التي لم يدع صاحبها الى ادائها تحيز ولا جمود ، مدعيا ان صاحبها عاش في ظروف قد اكل عليها الدهر وشرب وانه لم يشهد اليوم ما اذته الى الانسان ليبرالية العم سام ، ولا جدلية صاحب (رأس المال) ، فاني ادعوه الى ان ينصت معي الى شهادة اخرى واختيار آخر في دين الفطرة ، الاسلام ، وصاحب هذه الشهادة وهذا الاختيار شاعت مؤلفاته وشهرته العلمية على كل لسان ، وهو يدرس احوال العالم الحاضر عن علم ، وعن كتب وفي عين المكان ، وقد خبر كلا من مبادئ العسكريين اللذين يتنازعان اليوم السيادة على ارض الله ، ذلك هو المؤرخ الشهير (ارنولد توينبي) فلنستمع اليه وهو يؤدي هذه الشهادة ويختار هذا الاختيار للاسلام في حديثه عن المازق الذي وصلت اليه الحضارة الغربية ، قال : « ان فلك الحضارة الذي مضى يشق عباب التاريخ خمسة او ستة الاف سنة اخذ يندفع نحو شعب صخور يعجز بحارتها عن الطواف حولها ... » « اما اذا انتقلنا - صعودا او هبوطا - في الصعيد التكنولوجي الى صعيد الطبيعة البشرية الفينسا الفردوس الارضي الذي اقامه حذق الانسان الصانع في مهارة فائقة قد احالته ضلالة الانسان السياسي الى جنة للحمقى .

قال .. « والان وبعد ان طويت المسافات بتقدم التقنية الغربية ، وفي الوقت الذي تتنافس فيه طرق انحية الغربية مع طريقة الحياة الروسية لكسب ولاء البشرية كلها ، الان ، .. يظهر ان التقليد الاسلامي في اخوة الانسان للانسان هو مثل أعلى يوافق حاجات العصر الاجتماعي وهو افضل من التقليد الغربي الذي ادى الى قيام عشرات الدول الصغيرة ذات السيادة على اساس الاختلاف

القومي . ثم يختم توينبي كلامه قائلا « فاذا سبب الوضع الدولي حربا عنصرية يمكن للاسلام ان يتحرك ليلعب دوره التاريخي مرة اخرى » ولئن انطق الله توينبي ، فادى الشهادة الحق واختار الاختيار الحق الدين الفطرة والدين الحق ، فان العرق مع ذلك دساس ، فلقد غلبت توينبي انجليزيتها ونصرايته ، فختم كلمته عن شهادة الحق هذه قائلا : (وارجو ان لا يتحقق ذلك) . وانا لا اختار في الجواب عن رجائه غير المرضي هذا ، الا ما اختار الله في الجواب عن الذين يرجون رجاء غير مرض من أمثاله : « ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجده من دون الله وليا ولا نصيرا » . وبعد فلئن كانت هناك من ضرورة تدعونا نحن المسلمين اليوم الى اختيار شيء فانها تلك الضرورة هي ضرورة اختيار (العمل) بما اختار الله ، وصدق الله (وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحد) ولئن تقدم غيرنا وتأخرنا نحن ، فانما ذلك كان لاننا اخلدنا الى الارض واتبعنا هوانا ، وكنا كذلك الذي ضل الطريق فضرب الله له المثل حين قال : « واتل عليهم نبا الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الفاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون » وها هو ربنا قد قص علينا القصص فهل من معتبر ؟ وها هو ربنا قد يسر لنا القرآن للذكر فهل من مدكر ، وصدق الله (ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم) . وصدق اسلافنا الاولون . الذين علموا القرآن وعملوا وعاشوا سادة في كل ارض وعزوا ، وعشنا نحن في مواطننا عبدا ، ورضي الله عنهم ورضوا عنه حين علموا ، وحين عملوا ، وحين عزوا وحين قالوا ، : « كان الرجل منا اذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن » . (وبعد فقد اختار الله ، ومن احسن من الله اختيارا) .

الشهيد الآن

فان الله يأتي بالشمس من المشرق
فات بها من المغرب فبهت الذي
كفر ..

وتوضيحا للقضية اقول : لقد
وقف سيد قطب نفس موقف ابراهيم
عليه السلام اذ قال ابراهيم للنمرود
(اني لن أعبدك ، ولن أعبد الا الله)
وقال سيد قطب « لفرعون مصر »
(اني لن أعبدك ، ولن أعبد الا الله)
الا ان النمرود رغم كفره وجحوده
ونكرانه كان أشرف وأكرم من فرعون
مصر السابق ، وذلك لسببين :
« أولهما » أنه - أي النمرود -
(بهت) بآيات الله ، كما قرر الله
عز وجل . أما فرعون مصر السابق
فقد قال زبانيته ، استكبارا على الله
عز وجل ، « لو جاء الهكم هنا
لوضعناه في زنزانة بجواركم .. !! »
- تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .
(وثانيهما) أن النمرود لم يبطش
بإبراهيم عليه السلام ، وقد فعل
« فرعون الحقير » !! .

لقد وقفت النيابة يحاولون بكل
ما أوتوا من ذلاقة لسان، وغلة لسان،
أن يقطفوا ثمار الكيد والتدبير والتآمر
ممثلة في أرواح هؤلاء (بشير الى
اخوانه الأبرياء) ظانين أنهم أو غيرهم
يستطيعون أن يخرجوها من أنفسها
بغير إذن ربها - مدعية في ذلك نفس
ادعاء قوم فرعون من قبل والذي قال
الله تعالى فيه على لسانه :

« ان هذا الا مكر مكرتموه في المدينة
لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون »
ولما كان هذا هو ادعاءهم ، فاني
أجيبهم ايضا بقول الحق تبارك
وتعالى :

« وانا أو اياكم لعلى هدى أو في

ان تجعل منها ، « قاصمة الاسلام
ومقبرته » ومن أوضح الأدلة على
ذلك : هو وجودنا نحن الآن في هذا
المكان !!

فان القضية التي انا متهم فيها
الآن - ليست هي قضية الفينة
العسكرية ولا قضية (صالح سرية)
ولكنها في حقيقة الامر : هي نفس
قضية (حسن البنا) هي بينها
نفس قضية يوسف طلعت ،
وابراهيم الطيب ، ومحمد فرغلي ،
وعبد القادر عودة ، ومحمد هواش،
وعبد الفتاح اسماعيل ، هي نفسها
نفس قضية (سيد قطب) وغيرهم
وغيرهم من شهداء المسلمين !
ولذلك فاني هنا لا بد أن اشير
فاقول :

« انهم لم يخسروا قضية واحدة
من هذه القضايا جميعها . ولقد كان
النصر فيها والحمد لله : للمسلمين ،
ولكن أعداء الله لا يفقهون » .

ويكفي ان اقول أنه ما كان مقتل
سيد قطب اعداما ، كما صوروه
وأرادوه ، بقدر ما كان بعثا للاسلام
والمسلمين .. وما هذا الشباب
المتعطش للاسلام اليوم في الجامعات
(الا بشائر هذا البعث باذن الله) ..
ولقد قرانا في مجلة (صوت الجامعة)
هذه الايام أن أخانا الشهيد سيد
قطب (رحمه الله) هو الرجل قتل
في مصر لثلاث تعبد غير الله !!

يقول ربنا عز وجل في النمرود
اللعين ، وهو الذي حاج ابراهيم في
ربه (ألم تر الى الذي حاج ابراهيم
في ربه ان أتاه الله الملك اذ قال
ابراهيم ربي يحيى ويميت
قال انا احيى وأميت قال ابراهيم

« ان الحمد لله » نحمده ونستعينه
ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور
انفسنا ومن سيئات أعمالنا . من
يطع الله ورسوله فقد فاز ورضى :
ومن يعص الله ورسوله قلن يضر الا
نفسه ، ولن يضر الله شيئا !

أما بعد

فاني أعوذ بالله عز وجل من فتنة
القول كما أعوذ به من فتنة العمل .
واني أعلم علم اليقين أن الله سبحانه
وتعالى حكم عدل ، وانه لا يظلم مثقال
ذرة . كما اني أومن أنكم لا تملكون
لانفسكم ضرا ولا نفعا ، لا تملكون
موتا ولا حياة ولا نشورا .. فان كنتم
لا تملكون ذلك لانفسكم : فاني لكم
تملكونه لغيركم ؟

ولقد بايعنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم (على أن تقول الحق
اينما كنا ولا نخشى في الله لومة
الآثم) .

ولذلك : فنحن نعلن اولا - ان
قوله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل
الله فأولئك هم الكافرون) نص
فرآني ، وبيان الهي - لم ينسخ حتى
الآن بنص دستوري ، أو قرار
جمهوري !!

لقد اعتاد كل من ارتاد هذا المكان
تقريبا - ان يستفتح بأن مصر هي
حامية الاسلام وقلعته ! ولكنني
لا أحكم الا بما علمت ، ولا أجزم الا
بما رأيت . ولذلك : فاني لا اقول
ان مصر ولا غيرها هي حامية الاسلام
وقلعته ، ولكن منهم مسلمون !
ولكن اقول ان كل ما علمته ورأيت
يؤكد لي أن هناك فئة في مصر تريد

اضولي

منطق العقيدة في كلماته أمام المحكمة

بكثير فقد كان شعوري بالاحتياج الى الله تعالى والافتقار اليه سبحانه وتعالى قد بدا في كياني منذ سنوات عديدة ، حقا انه لم يظهر في صورة علنية ظاهرة لن حولي بوضوح الا بعد ان التحقت بالكلية (الفنية) العسكرية، حيث انني تلقيت صدمة كبرى كانت كفيلة بأحد أمرين ! (اما ان تغدني في هوة الهلاك .. (او) تأخذني بقوة وتلصقني بشدة بصراط ربي الرحيم الودود !) - وقد اختار لي سبحانه وتعالى الامر الثاني ، فضلا منه ونعمة .

وذلك لانني بعد التحاقني بالكلية، ولفترة ليست بطويلة ، رأيت من الفساد .. والضلال والضياع ما لم اكن أتصور مجرد سماعه من قبل . رأيت الفسق والفجور موضعا للمدح والمباهاة ، ورأيت العفة والطهارة بالضغط كما أراها الان (يشير الى اخوانه في قفص الاتهام بالمحكمة) توضع موضع الاتهام والسخرية والسذاجة . وكل ذلك كان هينا أو كان محتملا الى حد ما ، حتى سمعت بأذني ورأيت بعيني ما ليس بالهين ولا بالمحتمل !!

رأيت (مخلوقات) في هيئة البشر وصورة الانسان ، يمثلون زملاء لنا في الكلية ، قد ثقلوا موجة السخرية والاستهزاء بمنتهى السفور والوقاحة من (العباد) الى (رب العباد) ومن - المخلوق - الى - الخالق تعالى - تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ، (يقول ذلك وهو يبكي) رأيتهم يتزعمون حركة الفطرس بالكلية حتى بلغ بهم السفور والوقاحة أن يتغنوا

ضلال مبين . قل لا تسألون عما أجرمتا ولا نسأل عما تعملون . قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم » .

وهذا في الواقع سيكون دفاعي امامكم الان .. فاني لست الا رجلا آمن بالله ورسوله ، ثم اتخذ الي ربه سبيلا ، ولم اكن رجل فكير او داعية مذهب ، ولكنني حملت رسالة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، (وما كان لنا من نداء قط ولا شعار غير لا اله الا الله) قالها بصوت رنان كأنه يصعد الى السموات العلا - لن نردد غيرها فوصمنا قومنا الغافلون بالهوس الديني ، تصديقا لقول الله عزوجل على لسان الغافلين من قوم لرسول الله (أن تقول الا افتراك بعض آلهتنا بسوء) - يعني « مجنون » يعني عندك هوس ديني ! ثم رمتنا النيباة بالضلال ، وتلك سنة الله سبحانه وتعالى بين أهل الحق والباطل من قديم الازل الى أن يرث الله الارض ومن عليها .

فقد بعث الله (نوحا) ليقول لقومه (يا قوم اعبدوا الله ما لكم الله من اله غيره) .. فماذا قالوا ؟ قالوا : « انا لنراك في ضلال مبين » كما رمتنا النيباة بالكذب والسفاهة . وتلك أيضا سنة الله في خلقه ، فقد بعث الله هودا الى قومه فقال (يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره) .. تكلمة الآية (افلا تتقون ، قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين) .

لم تبدأ هذه القصة كما زعموا في ١٨ - ٤ - ٧٤ ، ولكن من قبل ذلك

الشهيد الاناضولي

منطق العقيدة في كلمته امام المحكمة

بالاشعار والزجل : (لعنا في مالك الملك) سبحانه وتعالى عما يصفون علوا كبيرا !! ؟؟

يحدث ذلك كله في وضع النهار وفي وسط المحاضرات ، ولا يجدون حتى من يأمرهم بكف السنتهم ! فقد ساعدتهم على ذلك ان هيئة التدريس في الكلية (هي في خدمة المعسكر الاشتراكي) .. كانت ولا تزال حتى الان ! وللأسف لم يمض وقت طويل .. حتى قلدهم في ذلك مجموعة من البيفوات المصريين . فأخذوا يأتون بحركات ويتلفظون بالفاظ لم تكن تخطر ببال احدنا في يوم من الايام ، فضلا عن ان نذكرها باللسان . وأخذت هذه الطائفة تزيد يوما بعد يوم ، حتى اصبح هذا الوضع الحقيق الصفيق يأخذ طابع الحياة من حولنا .

ولم يكن بوسعي في ذلك الوقت والحمد لله على ذلك جمدا كثيرا ضيما - ولم يكن بوسعي الا ان اعلن الولاء الكامل - لله ورسولونه والمؤمنين ، والعداء الكامل لاعداء الله ورسوله والمؤمنين . فدرت حولي متلفتا على طالب لله اركان اليه واطمئن لمعاملته . وقد كان من الطبيعي جدا ان تكون وجهتي « مسجد الكلية » ذلك المكان الذي يفترض ان يكون ماوى لمن يسجدون لله وحده . ولذلك انحصرت علاقاتي جميعها في المصلين فقط ، فمن الله على بعض اخواني من هؤلاء وغيرهم . ولم اكن اشد فرحا في حياتي من فرحي واطمئناني حين وجدت من اطمئن للتعامل معهم ولكن هذا الاطمئنان لم يدم طويلا . اذ ان زعماء الشيوعية في الكلية لما شعروا

بمن يقف ضدهم ولو حتى باعترالهم ومجرد تسفيههم ، نقلوا عداهم فوراً من عدا سافر وقع موجه لله في السموات العلا ، الى عدا قدر رخيص ضد اولياء الله في الارض فجاسوا خلال الكلية محاربة لنا بكل ما يستطيعون ، وتحذيرا بكل ما يملكون وتشهيرا بكل الوسائل والامكانيات حتى عرفنا الكبير والصغير في الكلية باسم التزمتمين او « الاخوان المسلمين » .

فبدأت أتعرض منذ ذلك الوقت لمضايقات كثيرة في جميع المجالات ، من تشوب وتشاط ذلك التيار الشيوعي الجارف . منها مثلا : (ان اللواء ابراهيم عبد النبي) كبير المعلمين في الكلية وكان وقتها مديرا للكلية تكلم عنا في المسجد ، وقام بتحذير الطلبة زملاءهم . بمجرد ضرورة المحافظة على الصلوات !! ومنها ايضا انني شخصيا تعرضت لمحاكمة عسكرية صغيرة بشأن النشاط الاسلامي في الدعوة ، وكان آخرها قبل (موضوع التمثيلية هذا) بحوالي شهر !! وذلك على مستوى قائد السرية التي كنت انا طالبا فيها (ولا يزال هو القائد موجودا بالكلية حتى الان - اتهمني فيها بانني اشكل جماعة من الاخوان المسلمين) داخل الكلية ودليلهم على ذلك : عدم التعامل مع الشيوعيين .

وحتى من الناحية العلمية البحتة ، فقد اجبرت على تنفيذ المشروع النهائي اللازم للتخرج ، بالاشتراك مع اثنين من طلبة فرقتي من اكبر زعماء الماركسية ودعاتها الامر الذي يجبرني على ملازمتهم طوال مدة البحث والاعداد والتنفيذ للمشروع ،

كما اجبرت ايضا على ان يكون المشرف معي على هذا المشروع من المعيدين المسيحيين بالكلية وكل ذلك ثابت في (كشوفات) الكلية . واصبحت العيون علينا في كل مكان ، (الاصفاق) تطاردنا كلما ذهبنا هنا او تحركنا هناك .. ولقد صبرنا على كل ذلك (ولكنهم لم يصبروا علينا) !

ومع ذلك ارادوا ان يكون (آخر مشهد) لهذه القضية مروعا !! حيث كنت في المخابرات الحربية مقيدا اليدين بطريقة ممتازة « يضيق بها القيد حيث شاءوا - حتى يعصروا الساعدين ! .. ومعصوب العينين ، وملقى في زنزانة » .. حاولت جاهدا ان ابصر ما حولي - ونجحت المحاولة ، وندمت على نجاحها !! ولم ار سوى الدماء تلتخ الجدران من امامي . ثم عمت اذناي بصراخ التعذيب ينبعث فجأة من كل مكان حولي ، وابواب زرازين تفتح ثم تغلق ، ثم تفتح ثم تغلق !! فمكثت أنتظر دوري وجاء الدور سريعا جدا ! فساقني شيء ما ، حتى اوقفني في مكان ما وسمعت ضحكات وهي في غاية السعادة والغبطة بالفريسة المقيدة امامهم (وبدا اليوم الرهيب) .. ولقد كانت جميع وسائلهم للتعذيب « محلاة » ببعض الافات التي اربا بلساني ان ينطقها ، وباخواني ان نسمعوها .. وعند منتصف النهار اوقفوا التعذيب ثم رفعوا العصا عن عيني بعد ان قيدوني بأحد المقاعد الموجودة ، لاجد امامي (نموذج) من ضحاياهم .. وجدت اخي (حسن الطحيني) ولم اكن اعرفه يوما . رايته امامي كتلة من الدماء .

لا استطيع تمييز جوارحه ، فضلا عن تمييز ملامحه !! وهددت أنني سوف أصبح مثله في دقائق ، فوضعت العصاة مرة أخرى ، وأعيد الحال كما كان ! .. وما قلت ذلك الا لأوضح حقيقة القضية .. ثم أقول لكم : (ان كنتم حقا اهل حق) أو دعاة حق أو تريدون الحق فعليكم أولا ان تضعوا أمثال هؤلاء وهؤلاء في هذا المكان !! (يشير الى وضع الجلادين والمحققين في القفص !!) وان أبيتم فاني (اعظكم بواحدة : ان تقوموا لله مشى وفراى ثم تفكروا) .. ادعوكم لان تنظروا معي بعين الحقيقة لما حولكم وما امامكم (ولكي تنظروا بعين الحقيقة : تخيلوا معي ان هذه القاعة بما فيها ومن فيها ، وبهيئتها هذه وشكلها قد اخذت اخذة واحدة .. اخذة عزيز مقتدر ، فاستقرت امام عرش الملك الجبار المنتقم ، ليقر فيها امره الذي لا مرد له ، يقولها بانطباع تقشعر له (الجلود) .. تصوروا معي ذلك ، ولا تظنوا انه خيال فانه واقع في يوم لا مرد له من الله يومئذ يتصدعون . من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون) .. وان أبيتم ذلك أيضا - فلا يسعني الا ان أقول لكم « ان قفص الاتهام الحقيقي ، أو قفص الاتهام بعين الحق الازلي ، هو هذا الحاجز الخشبي ، وليس هذا الحاجز الحديدي !! يشير الى كل من الحاجز الخشبي الذي يحيط بالقضاة والنيابة والحاجز الحديدي الذي يحيط بشباب القضية المتهمين » وان كنتم تحاكموني بتهمة « الايمان بالله واليوم الآخر » فأنني والله .. فأنني والله للمؤمن بالله

ورسوله واليوم الآخر . لن (اعود) على ذلك باذن الله لن اعيد عن ذلك باذن الله ، وأسأل الله التوفيق . « وهنا » أقول قول المؤمنين (فاقض ما أنت قاض ، انما تقضي هذه الحياة الدنيا) .. وان كنتم تحاكموني بتهمة ما سمي بقضية الفنية العسكرية ، أو قضية صالح سرية فيعلم الله انني ما كنت أعلم مسمى بهذا الاسم ! وبعد :

.. فان كان ذلك دفاعا فيها - وان لم يكن : فلست في حاجة الى دفاع مدافع « فان الله يدافع » ولكنكم لا بد ان تعلموا ان (الجلسة الاخيرة) من هذه المحاكمة ، لن تكون على ظهر الارض قاطبة - ولكنها سوف تكون امام الملك الديان ولهذا يستوي لدينا حكمكم علينا بالبراءة مع حكمكم بالاعدام !! بل ان الله يعلم .. بل ان الله يعلم .. ان لنا ستة من اخواننا الشهداء ضحايا المؤامرة التي حيكتم ضدكم ، ونحن في اشد الشوق اليهم نكون احرص ما يكون على لقاءهم ! .. فان عدلتم عدلتم لانفسكم ، وانا بالله عز وجل عنكم وعن عدلكم لفي غناء ! وأخيرا :

اليكم بلاغا من رب العالمين لاعداء الاسلام والمسلمين ، يتردد الصوت صده ، أقول لهم : تأمروا أو لا تأمروا . امكروا ، أو لا تمكروا . فان الله يمكر من فوق سبع سموات (يبدأ صوته وكأنه مؤثر قادم من عالم آخر) . وقد مكروا مكروهم وعند الله مكروهم ، وان كان مكروهم لتزول منه الجبال ، فلا تحسبن الله مخلف وعده

رسله ، ان الله عزيز ذو انتقام ، يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ، وبرزوا لله الواحد القهار . وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد ، سرايلهم من قطران وتغشي وجوههم النار ، ليجزي الله كل نفس ما كسبت ، ان الله سريع الحساب . هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو الله واحد ، وليذكر اولو الالباب) والسلام على من اتبع الهدى .

وعقب هذا تنطلق في أرجاء ساحة المحكمة مظاهرة تاريخية رائعة حينما يهتف الشباب المسلم المتهمون في القضية بشعارات الاسلام وأشعار الجهاد المقدس في سبيل الله يرددون على حاديه بصوت واحد يدوي : (هو الحق يحشد أجناده ويعتد للموقف الفاصل) -

فصفوا الكتائب أمامه ودكوا بها دولة الباطل الى النصر في الموقف الفاصل الى النصر في الموقف الفاصل لا اله الا الله ، ولا نصير الا اياه ، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله ، محمدا رسول الله ، عليها نحي ، وعليها نموت ، وفي سبيلها نجاهد ، وعليها نلقى الله ، وسنلقى الله جميعا ، وكفى بالله وليا ، وكفى بالله نصيرا .

الله اكبر والله الحمد ، الله اكبر والله غايتنا . الله اكبر والرسول زعيمنا ، الله اكبر والقرآن دستورنا ، الله اكبر والجهاد سبيلنا .

ولقد صدقوا الله فصدقهم ، وليس افضل من الشهادة جزاء على موقفه هذا والله أعلم ، نسأله تعالى ان يجمعنا به في يوم الجنة بمستقر رحمته .. آمين .

فلسطين المحتلة

طلب وفد من دروز اسرائيل اليوم من ايجال الون وزير الخارجية ترتيب امر السماح لهم بزيارة اقربائهم في سوريا . ووعد الون بالنظر في طلبهم وقال للوفد ان اسرائيل لا اعتراض لها على مثل هذه الزيارات الا انه يجب الحصول أولا على موافقة من سوريا .
رويتر ١٩٧٧/٣/١٣

المقاطعة العربية ندرس وضع الحركة الصهيونية ونوادى الروتاري وعلاقتها بالصهيونية

انتهى مكتب المقاطعة العربية من اعداد جدول اعمال مؤتمر ضباط اتصال المكاتب الاقليمية المقرر عقده في منتصف شهر مايو القادم .

وفي مقدمة الموضوعات التي سيجتمعها المؤتمر موضوع الحركة الماسونية ونوادى الروتاري وعلاقتها بالحركة الصهيونية العالمية . وكذلك اتخاذ موقف عربي موحد بالنسبة للموضوع الذي اثاره المؤتمر الصهيوني العالمي في السوق الاوروبية المشتركة ومطالبته باتخاذ تشريعات للحد من المقاطعة العربية للشركات المتعاملة مع اسرائيل .

واكد السيد محمد احمد محبوب المفوض العام للمقاطعة العربية بان صدور اية تشريعات للحد من المقاطعة العربية لن يخدم الدول التي تستجيب للضغط الصهيوني وذلك لان الدول العربية تستطيع استيراد ما تحتاجه من اي دول اخرى .

هذا ومن المقرر ان يبحث المؤتمر خلال اجتماعاته موقف ٣٥ شركة عالمية قدمت معظمها ما يثبت عدم تعاملها مع اسرائيل .

اعلن رئيس مجلس ادارة بنك باركلز البريطاني ان البنك لن يرضخ للمقاطعة العربية ولن يتوقف عن التعامل مع شركات تتعامل مع (اسرائيل) . وقال ان بنك باركلز قد ادرج في قائمة المقاطعة العربية في شهر اكتوبر - تشرين الاول الماضي . واكد ان ادارة البنك تفضل الاعتبارات التجارية البعيدة المدى على الاعتبارات السياسية القريبة المدى (يوجد فرع للبنك في مصر) .

اتفاقية بين البنك الاسلامي والجزائر

بحث السيد عبد المالك تمام وزير المالية الجزائري امس مع الدكتور احمد محمد علي رئيس البنك الاسلامي للتنمية الذي يزور الجزائر حاليا العلاقات بين البنك والجزائر وقد وقع رئيس البنك الاسلامي على اتفاقية بين البنك الاسلامي والشركة الجزائرية للحديد والصلب .

اتهم الرئيس الفلبيني فرديناند ماركوس الرئيس الليبي معمر القذافي بمواصلة شحن الاسلحة الى المتمردين المسلمين في جنوبي الفلبين وقال ان هذا الامر يتم على الرغم من ان اتفاق وقف اطلاق النار مع هؤلاء المتمردين قد تم بواسطة الرئيس الليبي . وقال القائد العام للقوات المسلحة الفلبينية ان حكومة الفلبين لم تعد تتسامح مع المتمردين المسلمين الذين يخرقون اتفاق وقف اطلاق النار .

٧٧/٣/١٣



اسلام آباد

وصف زعماء المعارضة الباكستانية الانتخابات البرلمانية بأنها مزورة . وقال مارشال الجو السابق اصغر خان ان بوتو نفسه أمر بتزوير الانتخابات . وكانت النتائج الاخيرة غير الرسمية قد اظهرت ان حزب بوتو (حزب الشعب الباكستاني) قد فاز بـ ١٥١ مقعدا بما فيها ١٩ مقعدا فاز بها الحزب دون منافسة، وان حزب التحالف الوطني المعارض فاز بـ ٢٩ مقعدا . وفاز المستقلون المؤيدون لبوتو بثمانية مقاعد . وقال اصغر خان « ان بوتو خطط لكل شيء قبل الانتخابات . فقرر سلفا عدد المقاعد التي يجب ان يحصل عليها حزبه » . وأضاف ان صناديق الاقتراع نقلت من المراكز بسيارات البوليس حيث زورت الاوراق التي فيها . واكد « ان الشعب لن يقبل هذه التمثيلية لانها واضحة جدا » .

القبس الكويتية ١٩٧٧/٣/٩

هذا وقد نظمت المعارضة الباكستانية مظاهرات في مختلف انحاء البلاد احتجاجا على ما تسميه تزوير الانتخابات ، ويقول زعماء المعارضة : « انه نظرا لان الحكومة قد حظرت التجمعات والمظاهرات في الطرق العامة فاننا نفضل دخول السجون على الموافقة على فوز الحكومة » . وذكرت دوائر المعارضة انه القي القبض على اكثر من ألف شخص من الاعضاء منذ اعلان نتائج الانتخابات .

القبس الكويتية ١٩٧٧/٣/١٥



ذو الفقار علي بوتو *

قنای و حرائق فی پاکستان المعارضة تطالب بوتو بالاستقالة ..

احزاب معارضة والذي هزم في الانتخابات العامة الاخيرة قد اشتبكوا امس مع البوليس مما ادى الى قتل اربعة اشخاص واصابة حوالي مائة شخص على الاقل بجروح ، واصدرت الحكومة صباح اليوم بيانا اتهمت فيه زعماء التحالف الوطني الباكستاني باشاعة الفوضى والقيام بنشاطات غير دستورية ، وقال مراقبون ان السلطات قد تلجا الى الاحكام العرفية اذا استمرت اعمال العنف *

ويريد التحالف الوطني الباكستاني ان يستقيل السيد ذو الفقار علي

بوتو رئيس الوزراء ويسم الحكم الى حكومة انتقالية تستطيع اجراء انتخابات جديدة تحت اشراف الجيش وادعى التحالف ان انتخابات السابع من مارس الحالي قد جرى التلاعب بها لتحقيق النصر لحزب الشعب الباكستاني الذي يقزعه السيد بوتو *

رئيس الوزراء ، ونشبت اسوأ اعمال العنف اليوم في منطقة باتان كولوني حيث قتل ١٢ شخصا في معركة بين فئات سياسية متنافسة *

ومن جهة اخرى ارسلت دبابات الجيش الى مركز ناظم اباد الصناعي في كراتشي اليوم بعد ان اشعل مؤيدو المعارضة النار في مصنعين كبيرين للسيارات واشتبكوا مع قوات

الامن ، وقال شهود عيان ان كثيرين من الاشخاص اصيبوا بجروح عندما قام رجال البوليس بالهجوم على المشاعبين بالهراوات وقنابل الغاز

المسيل للدموع ، وارتفعت سحابة كبيرة من الدخان فوق المدينة بعد ان اشعل المتظاهرون النار في المنازل والسيارات واقتلت قوات الجيش والبوليس المنطقة في محاولة لمنع انتشار اعمال العنف *

وكان المتظاهرون الذين يحتجون على اعتقال ستة زعماء من الحلف الوطني الباكستاني الذي يضم تسعة

كراتشي - ١٩ - رويتر - ذكر شهود عيان ان ١٧ شخصا على الاقل قتلوا اليوم في اسوأ اضطرابات تشهدها كراتشي كبرى مدن باكستان وفرضت الحكومة حظر تجول على المدينة بعد اشتباكات استمرت ثماني ساعات واندلاع حريق كبير دمر مصنعا لتجميع السيارات تملكه الدولة قدرت الخسائر فيه بأكثر من ٢٥ مليون دولار .. وقام الجنود بأعمال الدورية في مناطق الاضطراب الرئيسية واخذوا يحذرون الجماهير بواسطة مكبرات الصوت بأنهم انما يعرضون انفسهم للرصاص اذا هم غامروا بالتحرك الى الشوارع *

ويقول المراقبون ان الحكومة قد تضطر لاعلان قانون الطوارئ لقمع الاضطرابات التي بدأت امس بعد اعتقال ستة زعماء معارضين كانوا في طليعة حركة احتجاج جماهيرية ضد السيد ذو الفقار علي بوتو

وذكرت الصحيفة ان الملك حسين يواجه معارضة متزايدة من جانب شقيقه الامير حسن ولي العهد ووالدته اللذين يساندهما كبار ضباط الجيش الاردني . وقالت الصحيفة ان المعارضة ضد الملك حسين قد زادت بعد وفاة الملكة علياء في حادث سقوط الطائرة الهليكوبتر وان الملك الذي يشعر بان زوجته كانت ضحية عملية تخريب ارسل ابنه علي الى لندن لاعلانه خليفة على العرش عندما يحين الوقت ولكن الملكة الام والامير حسن يعارضانه بشدة .

١٠ ش ١٠

١٩٧٧/٣/١٢



بغداد :

نسبت صحيفة العراق اليوم الى مصادر مطلعة في العاصمة الاردنية قولها ان موقف الملك حسين مزعزع للغاية وان مسألة خلع عن العرش هي مسألة وقت .

في مصر : بعد تنصير مناهج التعليم .. جاء دور تنصير الثقافة والاعلام .



مساعداً سعودية لمساعدة المهجرين في لبنان

قام الفريق علي الشاعر سفير السعودية في لبنان أمس بتسليم الدكتور سليم الحص رئيس وزراء لبنان شيكا بمبلغ خمسين مليون ليرة لبنانية تبرعت بها السعودية لدعم الخطة الاجتماعية المتعلقة بقوت المهجرين والمضررين . وأبلغ السفير السعودي رئيس الوزراء اللبناني خلال اجتماعه أمس أن السعودية قد اعتمدت تحويل تسعة ملايين دولار لتغذية صندوق قوات الردع العربية .

وقال الفريق الشاعر أن المبلغ يشكل النصف المتبقي من حصصة السعودية في الصندوق .

وأشار إلى أنه بحث مع الدكتور الحص المواضيع المتعلقة بإسهام السعودية في خطة الدعم الخاصة بالتعمير وذلك تمهيدا للاجتماع الذي سيعقد يوم الاثنين المقبل في الرياض والذي سيمثل لبنان فيه الدكتور الياس سبأ وزير المالية السابق .

حدد السيد عبد المنعم الصاوي وزير الثقافة والأعلام الخطوط الأساسية التي تشكل أسلوب العمل في مجال الثقافة والأعلام في المرحلة القادمة وذلك في البيان الذي ألقاه أمس أمام لجنة الثقافة والأعلام بمجلس الشعب .. وقال السيد عبد المنعم الصاوي أن الأساس الأول للعمل الثقافي والأعلامي يقوم على ارتباط الشعب المصري بالنصر والذي يمثل غذاء معنويا حتميا يمكننا من الوقوف على أرض صلبة تكسبنا ثقة بالنفس وتعزينا لساعة التحرير بالقتال إذا لم يكن لغیر القتال بديل . وأشار إلى أن الإحساس الثاني للعمل الثقافي والأعلامي سيكون مستمداً من قيمنا الروحية ومقدساتنا الدينية وفضائل الشريعة الإسلامية السمحاء وسائر شرائع السماء ليمتد بناء الإنسان على أرضنا بناء سليماً يتميز بالأخلاق .. وقال أن الأساس الثالث ينبثق من الشعار الذي أعلنه الرئيس أنور السادات من أول يوم من أيام ولايته في سنة ١٩٧٠ وهو قيام دولة العلم والإيمان .. وقال أن الأساس الرابع يتمثل في العناية بالشباب وفتح مجال التعبير له وتوجيه طاقاته بالفكر والرياضة معا تعبر عن المستقبل .

وانتقل السيد عبد المنعم الصاوي بعد ذلك إلى استعراض المشروعات التي تترجم الخطوط الأساسية التي تشكل أسلوب العمل في مجال الثقافة والأعلام فقال أنه سيتم عرض غنائم حرب أكتوبر في عرض الصوت والضوء في ساحة قلعة صلاح الدين أو فوق تلال زينهم بأسلوب جذاب ليتعاون الأداء الإنساني للرواية التاريخية مع الموسيقى مع اللوحات الضوئية التي تنساب في عظمة وشموخ تروي قصة النصر .. وقال أننا سنصدر مجموعة من الكتب عن حرب أكتوبر باللغات المختلفة .. وأشار إلى أن الترسانة التابعة لهيئة قناة السويس ستقوم ببناء عشرة

مسارح عائمة تجوب جنبات وادي النيل .. وقال الوزير أن وزارة الإعلام ستقدم إلى مجلس الشعب في هذه الدورة بمشروع قانون للمطبوعات والصحافة يستهدف تأكيد استقلال المؤسسات الصحفية واحترامها ودعم حرية الصحافة وإعطاء كل الضمانات اللازمة لحرية التعبير حتى تكون الصحافة صاحبة الولاية على أمورها .

القاهرة ١٤/٣/١٩٧٧

طرد ٦٠ مسؤولاً بالحزب الشيوعي السوفيياتي

«وسكو - رويتر - قالت صحيفة محلية أن أكثر من ٦٠ شخصاً من المسؤولين في الحزب الشيوعي ورؤساء الوحدات الزراعية قد طردوا من مناصبهم في حملة ضد الفساد في جمهورية روسيا البيضاء

اعفاء الكتب الإسلامية من الرسوم

أصدر وزير المواصلات قراراً بإعفاء الكتب والمطبوعات الإسلامية الصادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والمرسلة إلى خارج الكويت بنسبة خمسة وسبعين بالمائة من الأجور البريدية المقررة، ويأتي هذا القرار رغبة من وزارة المواصلات (إدارة البريد) في المساهمة في هذا العمل النبيل وتسهيل نشر الدعوة الإسلامية

فلسطين المحسلة ..

قائمة قبل حرب الايام الستة لانها غير قابلة للدفاع عنها .

وقال راين ان الرئيس كارتر ردد صدى ما كانت اسرائيل تريد دائما بما في ذلك سبر غور جدي في عام ١٩٧٧ لطرق ايجاد سلام حقيقي والاتفاق على أن مسؤولية تحقيق السلام تقع على عاتق الاطراف المعنية في الشرق الاوسط . وكان راين قد سئل عن تأثير رفض واشنطن بيع اسرائيل قنابل ارتجاجة واسعة التدمير وقال انه تم التوصل الى ترتيبات بديلة وان القضية لم تعد لذلك مثار حرج للعلاقات الامريكية الاسرائيلية ولم يشأ أن يوضح ذلك .
رويتز ١٣/٣/١٩٧٧

مع الرئيس كارتر في واشنطن في الاسبوع الماضي - ولاول مرة كان تعريف الرئيس لما يعنيه بالسلام اقرب الى التعريف الاسرائيلي منه في اي وقت مضى . ومضى راين يقول انه يعترف بالحاجة الى حدود يمكن الدفاع عنها قد تختلف عن الحدود السياسية . انه اقترح مشير للاهتمام جدا يجب سبر غوره . وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي غير مرة انه فوجيء باعراب الرئيس كارتر عن رايه علانية . واعاد ان اسرائيل لن تعود الى حدود ما قبل حرب عام ١٩٦٧ وقال ان اسرائيل مستعدة من أجل سلام حقيقي ولكن ليس العودة الى الحالة التي كانت

نيويورك : قال اسحق راين رئيس الوزراء الاسرائيلي في مقابلة تلفزيونية اذيعت اليوم ان الرئيس كارتر تحرك اقرب الى وجهة النظر الاسرائيلية حول الشكل الذي يجب ان يأخذه السلام في الشرق الاوسط وقد سجلت المقابلة بعد ان ابلغ الرئيس كارتر مؤتمرا صحفيا يوم الاربعاء الماضي بأنه يجب اقامة حدود معترف بها بين اسرائيل والبلدان العربية المجاورة وان خطوط دفاع اسرائيل قد تمتد الى ما وراء تلك الحدود لبعض الوقت .
وقال راين الذي أجرى محادثات

مواجهة جديدة ضد المسلمين الاحناف

دعا الحاخام ماثي كاهان زعيم « رابطة الدفاع اليهودية » وهي منظمة صهيونية متطرفة أمس في نيويورك اعضاء هذه الرابطة الى التظاهر في عطلة نهاية الاسبوع أمام المقر العام لجماعة المسلمين الاحناف في واشنطن وذلك على سبيل التهدي لهم .

وصرحت زوجة حماس عبد الخالص زعيم الجماعة والمسؤول عن العمليات المسلحة التي احتجز خلالها ٢٢ شخصا كرهائن في ثلاثة مباني بالمعاصرة الامريكية بأن « اعضاء الرابطة سوف يكتبون شواهد قبورهم بقاتلهم » .

وقد اتبع الموقفان في وقت واحد الا ان البوليس في واشنطن لم يعقبه في الاثنى .

وجدير بالذكر ان مقر منظمة « بني اسرائيل » الصهيونية في واشنطن كان بين المراكز الثلاثة التي احتلتها جماعة المسلمين الاحناف . أما المركزان الاخران فكانا المركز الاسلامي ومبنى البلدية .

أكدت صحيفة « لوس انجلوس تايمز » ان لدى السلطات الامريكية ما يثبت ان سفير دولة الامارات العربية المتحدة في بريطانيا قد تلقى أكثر من ٦ ملايين دولار بصفة عمولات من شركة « بونينغ » .

وأوضحت الصحيفة ان لجنة الاشراف على عمليات سوق الاوراق المالية والتي تحقق في احتمالات قيام شركة « بونينغ » بدفع مبالغ مريبة تملك معلومات عن السفير محمد مهدي التاجر تشير الى انه عمل وكيل لشركة « بونينغ » لبيع طائراتها في دول عربية .

واضافت الصحيفة ان السفير كذب انه تلقى عمولات من الشركة عن طريق سفارته . وقد أخطرت لجنة التحقيق شركة « بونينغ » بضرورة تزويدها بسرعة الوثائق التي تتناول ظروف بيع طائراتها في اثنتين وثلاثين دولة . وقد عرفت الشركة بانها دفعت عمولات قيمتها ٧٧ مليون دولار في الفترة من ٧ الى ١٩٧٦

المسوية ، ووردت اول كلمة رسمية عن الاجراءات في خطاب عنيف للمستر بيوتر ماشروف زعيم الحزب الشيوعي في روسيا البيضاء نشرته صحيفه « سوفينسكايا » في خمس صفحات من صفحاتها الست . واتهم المستر ماشروف رؤساء الوحدات الزراعية والميروقراطيين في الحزب بطبخ الاحصاءات واستخدام اموال الدولة لمنافعهم الخاصة .

اعتقال زعماء المعارضة في باكستان ..

قالت مصادر يوتي بها في لاهور ان الحكومة اعتقلت زعماء المعارضة الرئيسيين الاربعة في أعقاب مظاهرات تطالب باستقالة ذو الفقار علي بوتو رئيس الوزراء .

وذكرت المصادر ان البوليس اعتقل مارشال الطيران المتقاعد اصغر خان في لاهور بينما اعتقل في كراتشي في ساعة مبكرة أمس مولانا شاه أحمد نوراني وشرياز مازاري والسيدة نسيم والي خان .

والاربعة من الشخصيات البارزة في التحالف الوطني الباكستاني المعارض المؤلف من تسعة احزاب والذي بدأ يوم الاثنين الماضي حركة احتجاج على مستوى البلاد تطالب باستقالة السيد بوتو واعادة الانتخابات العامة . واتهم التحالف السيد بوتو بالتلاعب في الانتخابات التي جرت في ٧ اذار لابقاء حزب الشعب الباكستاني الذي يتزعمه في الحكم .

صحيفة اسبكية : مروي التاجر قيمته ٦ ملايين دولار

ومن شمول القرآن : انه لا يخاطب العقل وحده ، ولا القلب وحده ، بل يخاطب الكيان الانساني كله ، فيقتنع العقل ، ويحرك القلب في وقت واحد كذلك . فاذا قرأ الانسان او سمع مثل هذه الايات (يا ايها الانسان ، ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك . في اي صورة ما شاء ركبك) . يجدها تخاطب الانسان كله . عقله ووجدانه وروحه ، فلا يكتفي بخاطب القلب والضمير وحده ، كما هو المهود في كتب الدين واللاهوت قبل القرآن ، ولا يخاطب الفكر والعقل وحده كما هو شأن كتب الفلسفة قديما وحديثا ، انما هو يخاطب الذات الانسانية بكل مقوماتها وخصائصها . يقول المرحوم الاستاذ عباس العقاد :

(يخاطب الاسلام العقل ، ولا يقصر خطابه على الضمير أو الوجدان . وفي حكمه أن النظر بالعقل هو طريق الضمير الى الحقيقة . وان التفكير باب من الايمان . (قل انما أعظمكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادي ثم تفكروا) كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تفكرون .

وما كان الشمول في العقيدة ليذهب مذهبا أبعد وأوسع من خطاب الانسان ، روحا وجسدا ، وعقلا وضميرا ، بغير بخل ولا افراط في ملكة من هذه الملكات) .

وهو لا يخاطب صنفا واحدا من البشر له اتجاه عقلي أو نفسي معين ، مغفلا من عداه من الاصناف ذوي الاتجاهات المتعددة .

كلا ، انه يخاطب كل الاصناف ويشبع كل الاتجاهات السوية .

1 - ان طالب الحقيقة العقلية يجد في القرآن ما يرضى منطقته ، يأخذ بلبه اذا سمعه يصيح بالعقل أن ينظر

وبفكر ، ويهيب به أن يرفض الظن والخرص وأنباع الهوى والتقليد ، أن يعتمد على البرهان وحده .

ويكفي أن مشتقات العقل ، مثل (يعقلون) و (تعقلون) ذكرت في القرآن ٥٨ ثمانيا وخمسين مرة ، وذكر مشتقات في الفكر ١٧ سبع عشرة مرة . وذكر الالباب أي العقول ١٦ ست عشرة مرة .

وهذا غير الآيات الكثيرة التي اشتملت على كلمات ومشتقات آخر مثل : النظر والاعتبار والتدبر والحجة والبرهان والنهي ونحو ذلك ، مما يبحث عنه طلاب الحقائق العقلية ، فلا يجدونه في كتاب ديني غير القرآن ب - والباحث عن الحقيقة

الروحية : يجد في القرآن ما يرضى ذوقه ، ويفضي وجدانه ، ويشبع نهمه وتطلعاته في آفاق الروح ، في مثل قصة موسى والعبد الصالح الذي قال الله فيه : (فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما) .

ج - والحريص على القيم الاخلاقية يجد في القرآن ضالته وطلبته .

فالقرآن قد دل على الخير كما هدى إلى الحق وقد جعل فعل الخيرا حدى شعب ثلاث لهمة المسلم (وافعلوا الخير لعلكم تفلحون) ولكنه لم يكتف من المسلم بفعل الخير ، بل طلب أن يدعو اليه ويدل عليه وتكن منكم أمة يدعون إلى الخير .

والاخلاق في القرآن تحتل مساحة عريضة لا يتسع المقام للحديث عنها ، ونوصي بالرجوع إلى (دستور الاخلاق في القرآن) للعلامة الدكتور محمد عبد الله دراز رحمه الله .

د - وعاشق القيم الجمالية يجد في القرآن ما ينمي خاسيته الجمالية ويفضي شعوره الفني ، وذلك بما لفت إليه القرآن الانظار من الاستمتاع بجمال الطبيعة (وزيناها للناظرين) ، ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجمال النبات (وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج) ، (فأنبتنا لكم به حدائق ذات بهجة) وجمال الحيوانات (ولكم فيها جمال حين تروحون وحين ترحون) وجمال الانسان (وصوركم فأحسن صوركم) وجمال المخلوقات كلها (صنع الله الذي أتقن كل شيء) .

ووراء ذلك كله ما احتواه أسلوب القرآن ذاته من جمال معجز في شكله ومضمونه .

تنبهات للداعية في المجال القرآني
وأود أن أنبه الداعية الذي يريد أن يعيش مع القرآن ، ليأخذ منه زادا لقلبه ، ويقبس منه نورا لعقله ، ويستمد منه ريا لروحه ، ثم يمد الآخرين بعد ذلك من فيض هذا النور ، وذلك النور ، وذلك الزاد .
جمع الآيات في الموضوع الواحد وتصنيفها :

فعلى الداعية اذا أراد أن يتحدث في موضوع ما - محاضرا أو مدرسا أو خطيبا أو كاتباً - أن يجمع الآيات المتعلقة بموضوعه ، ويعمل على تصنيفها بما يلائم الغرض ، ويوضح نظرة القرآن إلى الموضوع . وينبغي للداعية المتبصر هنا أن ينظر نظرتين :

أحدهما : تتعلق بالالفاظ القرآنية المتعلقة بموضوعه ، وهذه يفيد فيها إلى حد كبير مراجعة المعجم المفهرس

لألفاظ القرآن الكريم ، ولا سيما لمن لم يكن مستظهما القرآن .
والثانية : تتعلق بالمعاني المتصلة بموضوعه ، وهذه تحتاج الى بصيرة وفطنة وحسن ادراك لما له صلة بالموضوع ، وان لم يرد بنفس اللفظ والعبارة .

والمهم في هذا وذاك هو حسن التصنيف والتقسيم الذي يوضح المعالم ، ويبرز المقومات والخصائص ، ويبين الاهداف والاثار .
لنأخذ مثلاً لذلك .. فبالمثال يتضح المقال .

إذا أردنا الحديث عن القرآن والعلم ، فاننا نجد أنفسنا أمام حشد هائل من الآيات يبلغ المئات . فلهذا نكتفي بأخذ بعضها وتصنيفها أو وضع عناوين لها كما يلي :

أولو العلم قرناء الملائكة :

(شهد الله أنه لا اله الا هو الملائكة وأولو العلم قائما بالقسط)
فبدأ سبحانه وتعالى بنفسه وثنى ملائكته وثلاث بأولي العلم ، يستشهدا بهم على تفرد بالالوهية .

العلم يرفع أهله عن غيرهم :

(قل هل يستوي الذين يعلمون الذين لا يعلمون) ، (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) .

العلم أساس خشية الله :

(إنما يخشى الله من عباده العلماء) .

الواجب على الجاهل ان يتبع لعالم ولو كان اصفر منه :

(يا أبت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطاً سوياً) .

قد يدرك الأدنى من العلم ما لا يدرك الأعلى .

في قصة سليمان حين عزم على معاقبة الهدهد الغائب فجاء يخبره (قال: أحطت بما لم تحط به وجئتكم من سبأ نبياً يقين) .

وفي قصة ابني آدم تعلم الانسان من الغراب .

(فبعث الله غراباً يبحث في الارض ليريه كيف يواري سواة أخيه قال : يا ويلتي أعجزت ان أكون مثل هذا

الغراب فأواري سواة أخى فأصبح من النادمين) .

التعليم يرفع قدر المتعلم ولو كان كلباً .

(يسألونك ماذا أحل لهم ؟ قل :

أحل لكم الطيبات وما علمتم من انجوارح مكليين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم) وبهذا

امتاز الكلب المعلم على كلب الآخر . الامر بالرجوع الى أهل العلم :

(فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) ، (يا أيها الذين آمنوا

اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم) .

فسرت (اولي الامر) في هذه الآية بالعلماء كما فسرت بالامراء .

(ولو ردوه الى الرسول وإلى أولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه

ويشير القرآن الى أن الخبر بالشئ هو القادر على الانباء بحقيقته دون شطط أو قصور - وذلك في

قوله : (ولا ينبئك مثل خبير) ومن هنا يجب أن يسأل الخبير دون غيره

(فاسأل به خبيراً) . جاها .

العلم بحر لا ساحل له

(وما أوتيتم من العلم الا قليلاً) .
الازدياد في العلم مطلوب :

(وقل ربي زدنا علماً) ، (وفوق كل ذي علم عليم) .

الانبياء يطلبون العلم عند من هم دونهم :

في قصة موسى وفتاه قال تعالى : (فوجدنا عبداً من عبادنا آتيناها رحمة

من عندنا وعلمناه من لدنا علماً قال له موسى هل أتبعك على ان تعلمني

مما علمت رشداً) .
الرحلة في طلب العلم :

واذ قال موسى لفته لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو امضي حقبا .

فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما . (افلم يسيروا في الارض فتكون لهم

قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها) .





انهم يعدون كمينا للمرأة ..

وفي الملابس .. الخ
وهم بهذا يقودون المرأة الى الهاوية
السحيقة ويقضون على مستقبلها
وسعادتها - فلم يكن هدفهم نبلا أو
شريفا .
والمرأة على هذا الوضع « كبش
الفداء » لهؤلاء النفعيين .
والذين لا يضرهم شيء بعد أن
يحصلوا على ما يريدونه من المرأة أن
ينبذوها نبذ النواة .
والمرأة العاقلة هي التي تدير
ظهرها لهذه المظاهر البراقة والتي
ظاھرھا غير باطنھا .
لترضي ربھا ونفسھا .
وتحوز على سعادة الدنيا والاخرة
والله من وراء القصد .. والسلام
بقلم : خالد بن عبد العزيز العبيد
السعودية

متفسخة متبرجة ! فالمرأة مملكتها
الاولى « البيت » حيث تتفرغ لتربية
الجيل الناشئ رجال المستقبل ،
تربية صالحة تقوم على أسس قوية
متماسكة . ولكن ليس هناك مانع أن
تعمل مدرسة أو ممرضة أو خياطة
إذا دعت الضرورة لذلك ثم ان مطالب
هؤلاء الدعاة تحمل في طياتها أهدافا
شخصية ذاتية فهم يظهرن للمرأة
أن عملها « سكرتيرة » في مؤسسة أو
شركة ما على أنه عمل يبرز شخصيتها
ومكانتها - وهم في الحقيقة يريدونها
أن تكون واجهة لشركتهم أو
مؤسستهم عند الضيوف وأشياء
أخرى أيضا .
في الدعاية للبضائع حيث يضعون
صورة المرأة عليها .
وفي مجلات الجنس

أجل .. فدعاة تحرير المرأة ،
الذين يطالبون بتجريد المرأة من
سجنها يعدون لها كميناً من حيث
لا تدري !
فهم يطالبون المرأة بتحطيم الحواجز
والتقاليد وأن تعمل في الدوائر
الحكومية جنباً الى جنب مع الرجل
وفي المؤسسات والشركات حيث
يختلط الخابل بالنابل وتعرض المرأة
للمضايقات والمعاكسات ! ونحن لسنا
ضد فكرة أن تعمل المرأة ولكن عمل
لا يخل بأخلاقياتها وصون كرامتها
فالمرأة نصف المجتمع ومشاركتها
زوجها بالعمل مما يخفف من أعباء
الحياة .
ولكن ليس ما يطالب به دعاة
تحرير المرأة الذين يريدونها أن تكون

طلب رسائل

- ٣ - الاخ الحاج عمر الحاج عبد
المؤمن مدير مدرسة الفلاح الإسلامية
ص.ب ٨٩ من أكر - غانا .
- ٤ - الاخ محمود أحمد عبد القادر
من كينيا .
- ٥ - الاخ محمد بن صامل السلمي من
جدة
- ٦ - الاخ محمد يحيى عجبي كلية
الهندسة ص.ب ٨٠٠ - الرياض

- الاخوة أرسلنا لهم طلباتهم :
- ١ - الاخ علي حسين القحطاني -
انجلترا - برمنجهام -
- ٢ - الاخ منصور عبد الله الحبسي
من الرياض .

